THE BOOK WAS DRENCHED

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190776

UNIVERSAL
LIBRARY

تنقيح

تنقيح ۱۴۵۱ھ

کتب خانہ
کیسٹل سنٹرل ایشیا

الف لیلۃ ولیلۃ

جلد چہارم

اکتیسویں راتسے چالیسویں تک

حسب الارشاد

جناب کپتان ہالرڈ صاحب بہادر قائم مقام ڈائرکٹر پبلک انسٹرکشن ممالک پنجاب

کتاب مطبوعہ ولیم جی مکناٹن صاحب بہادر سکرٹری مضامین فارسی کی تہذیب و اصلاح کے بعد

مستفادہ طلبا عربی خوان ممالک پنجاب کے لئے

سنہ ۱۸۶۷ء

بمطبع سنگرہی واقع لاہور باہتمام بابو چندرناتھ مترکیوریٹر و مہتمم چھاپہ خانہ

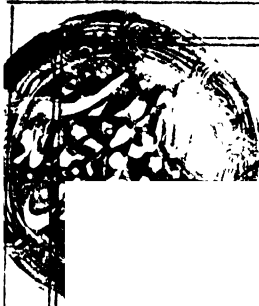

الف ليلة وليلة

فلما كانت الليلة الحادية والثلثون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القاضي قال للغلمان ما الذي فعله سيدكم حتى اقتله وهذه داري بين ايديكم فقال له المزين انت ضربته في هذه الساعة بالمقارع وانا اسمع عياطه فقال القاضي وما الذي فعل حتى اقتله ومن ادخله داري ومن اين الى اين فقال له المزين لا تكن شيخا خسا وانا اعلم الحكاية والحال كله بنتك تعشقه وهو يعشقها فلما علمت انه قد دخل دارك امرت غلمانك فضربوه والله ما بيننا وبينك الا الخليفة او تخرج لنا سيدنا ياخذه اهله من قبل ان ادخل واخرجه من عندكم وتخجل انت

فقال له القاضي وقد التجم عن الكلام وتعمم بالحباء من الناس ان كنت صادقا فادخل
انت واخرجه فهمز المزين ودخل الدار فلما رايت المزين دخل طلبت طريقا للخروج والهرب
فلم اجد دون اني رايت في الطبقة التي انا فيها صندوقا كبيرا فدخلت فيه ورديت الغطاء
علي وقطعت نفسي فدخل القاعة فلم يدخلها الا ان رجع علي واطلع على
الموضع الذي انا فيه والتفت يمينا وشمالا وتقدم للصندوق الذي
انا فيه وحمله على راسه فغاب رشدي ثم مر مسرعا فلما علمت انه
ما يتركني جذبت نفسي وفتحت الصندوق ورميت نفسي الى الارض
فانكسرت رجلي وانفتح الباب فشاهدت على الباب خلقا كثيرا وكان
في كمي ذهبا كثيرا اعددته لمثل هذا اليوم ومثل هذا الامر فجعلت
انثر الذهب على الناس ليشتغلوا به فاخذوه واشتغلوا به ومررت
اجري في ازقة بغداد يمينا وشمالا وهذا المزين الملعون خلفي
واي مكان دخلت فيه يدخل هذا المزين خلفي وهو يقول اراد وا
يفجعوني في سيدي الحمد لله الذي نصرني عليهم وخلص سيدي

من ايد يهم فما زلت يسوءني تدبيرك حتى فعلت بنفسك هذه الفعال
فلولا منّ الله عليك بي ما كنت خلصت من هذه المصيبة التي
وقعت فيها وكانوا يرمونك في مصيبة لا تخلص ابدا وكم تريد انا
اعيش لك حتى اخلصك والله لقد اهلكتني بسوء تدبيرك وكنت
تريد انك تروح وحدك ولكن ما نواخذك على جهلك لانك قليل العقل
عجول فقلت له ما كفاك ما جرى منك حتى تجري وراءي وتتكلم معي
بمثل هذا الكلام في الاسواق وكادت روحي تزهق مني من
شدة غيظي منه فدخلت وكانا في وسط السوق واستجرت بالحائك
فمنعه عني وجلست في مخزن وقلت في نفسي ما عدت اقدر افترق من
هذا المزين الملعون وهو يقيم عندي ليلا ونهارا ولا يبقى فيّ رمق لنظر
الى خلقته فارسلت في الوقت احضرت الشهود وكتبت وصية لاهلي
وفرقت مالي وعملت عليهم ناظرا واسرته ان يبيع الدار والعقارات
ووصيته بالكبار والصغار وخرجت مسافرا من ذلك الوقت حتى اتخلص

من هذا القواد وجئت سكنت في بلدكم ولي فيها مدة فلما عزمتم
علي فيها اتيت لكم فرايت هذا الملعون القواد عندكم في صدر المكان
فكيف يطيب قلبي ومقامي عندكم مع هذا وقد فعل بي هذه الفعال
واتكسرت رجلي بسببه ثم ان الشاب امتنع من الجلوس فلما سمعنا
حكايته مع المزين قلنا للمزين احق ما قاله هذا الشاب عنك فقال
والله انا فعلت معه ذلك بمعرفتي وعقلي ومروتي ولولا انا لهلك
وما سبب نجاته الا انا وصار مليحا الذي اصاب في رجله ولا اصاب
في روحه ولو كنت كثير الكلام ما فعلت معه الجميل وها انا اقول
للمرحديثا جرى لي حتى تصدقوا اني قليل الكلام وما عندي فضول
من دون اخوتي الستة وذلك اني كنت ببغداد على ازمن المستنصر
بالله ابن المستضيء بالله وكان هو الخليفة يومئذ ببغداد وكان
يحب الفقراء والمساكين ويجالس العلماء والصالحين فاتفق له
يوما انه غضب على عشرة نفر فامر المتولي ببغداد ان يأتيه بهم

يوم عيد وكانوا لصوصا قطاعين للطريق فخرج متولي البلد فاخذ هم
ونزل بهم في زورق فنظرتهم انا فقلت ما اجتمعوا هؤلاء الا
لوليمة واظنهم يقطعون نهارهم في هذا الزورق في اكل وشرب
وما يكون نديمهم غيري فقمت يا جماعة من جملة مروتي ورزانة
عقلي نزلت معهم في الزورق واختلطت بهم فعبروا وقعدوا الى
الجانب الآخر فجاءت لهم شرطية واعوان بالجنازير ورموهم في رقا
ورموا في رقبتي جنزيرا من جملتهم فهذا يا جماعة ما هو الا من
مروتي وقلة كلامي الذي سكتُّ وما رضيت اتكلم فاخذونا بالجنازير
وقدمونا بين يدي المستنصر بالله امير المؤمنين فامر بضرب رقاب
العشرة فتقدم السياف بعد ان اجلسنا بين يديه في نطع الدم
وجرد سيفه وضرب رقبة واحد بعد واحد الى ان ضرب رقبة
العشرة فبقيت انا فنظر الخليفة فقال للسياف ما بالك ضربت رقاب
تسعة فقال السياف معاذ الله ان تامر بضرب رقاب عشرة فاضرب

انا رقاب تسعة فقال له ما اظنك ضربت رقاب غير تسعة وهذا
الذي بين يديك هو العاشر فقال السياف وحق نعمتك انهم
عشرة قال فعدوهم فاذا هم عشرة فنظر الى الخليفة وقال ما حملك
على سكوتك في مثل هذا الوقت وكيف صرت مع اصحاب الدم
وما سبب هذا وانت شيخ كبير وعقلك قليل فلما سمعت خطاب
امير المومنين قلت له اعلم يا امير المومنين اني انا الشيخ الصامت
وعندي من الحمكة شيء كثير واما رزانة عقلي وجودة فهمي
وقلة كلامي لانهاية لها وصنعتي مزين فلما كان نهار امس من
باكر النهار نظرت هؤلاء العشرة قاصدين الزورق فاختلطت
بهم ونزلت معهم وظننت انهم في وليمة فما كان غير ساعة
الا حضرت اليهم الاعوان وجعلوا في رقابهم الجنازير وجعلوا
في رقبتي جنزيرا من جملتهم فمن كثرة مروتي سكتُّ ولم اتكلم
فما هي الا مروة فسادوا بنا حتى اوقفونا بين يديك فامرت بضرب

رقاب العشرة وبقيت انا بين يدي السياف ولم اعرّ فكم بنفسي
فما هي الا مروة عظيمة التي شاركتهم فيها في القتل ولكن طول
دهري هكذا افعل الجميل مع الناس وهم يكافئوني بالوحش كما قالت
فلما سمع الخليفة كلامي وعلم اني كثير المروة قليل الكلام ما عندي
فضول كما يزعم هذا الشاب الذي خلصته من الاهوال ضحك ضحكا
شديدا حتى استلقى على قفاه فقال الخليفة لي يا صامت واخوتك
الستة مثلك فيهم الحكمة والعلم وقلة الكلام قلت لا عاشوا ولا
بقوا ان كانوا مثلي ولكن ذممتني يا امير المومنين ولا ينبغي لك
ان تقارن اخوتي بي لانهم من كثرة كلامهم وقلة مروتهم
صار كل واحد منهم بعاهة فمنهم واحد اعور وواحد افلج
وواحد مقطوع الاذن والمنخر وواحد مقطوع الشفتين وواحد
احدب ولا تحسب يا امير المومنين اني كثير الكلام ولا بد ان ابين
لك واني اعظم مروة منهم ولكل واحد منهم حكاية اتفقت لهم

حتى صار فيه عاهة وانا احكي لك اعلم يا امير المومنين ان الاول وهو الاحدب كان صنعته الخياطة ببغداد فكان يخيط في دكان استاجرها من رجل كثير المال وكان ذلك الرجل ساكنا على الدكان وكان في اسفل الدار الرجل طاحونة فبينما اخي الاحدب جالس في الدكان في بعض الايام يخيط فرفع راسه فراى امراة كالبدر الطالع في روشن الدار وهي تنظر الى الناس فلما رآها اخي تعلق قلبه بحبها وصار يومه ذلك ينظر اليها فبطل اخي خياطته الى وقت المساء فلما كان اليوم الثاني وقت الصباح فتح دكانه وقعد يخيط وهو كلما غرز غرزة ينظر الى الروشن فرآها على تلك الحالة فازداد حبه لها وهيامه فيها ولما كان اليوم الثالث جلس في مكانه وهو ينظر اليها فراته الامراة وعلمت انه قد صار اسير الحبها فضحكت في وجهه وضحك في وجهها ثم انها غابت عليه وارسلت جاريتها اليه ومعها بقشبة فيها طاقة مشبر احمر فجاءت الجارية اليه وقالت له سيدتي تقرئك السلام وتقول لك فصل لها

بيد الفضل قميصا من هذه الطاقة وخيط خياطة حسنة فقال لها سمعا وطاعة
ثم انه فصل لها ثوبا واتم خياطته في ذلك اليوم فلما كان من الغد
باكرته الجارية وقالت له ستي تسلم عليك وتقول لك كيف كان مبيتك
البارحة فانها ما ذاقت النوم من شغل قلبها لك ثم قدمت بين يديه
طاقة اطلس اصفر وقالت له تقول لك ستي فصل لها من هذه الطاقة
سروالين وخيطهما اليوم هذا فقال لها سمعا وطاعة سلمي عليها
السلام الكثير وقولي لها عبدك منقاد لامرك فاحكمي عليها بما شئت
ثم انه شرع في التفصيل واجتهد في خياطة السروالين وبعد ساعة
تطلعت له من الشباك وسلمت عليه بالايماء وهي تارة تغض طرفها
وتارة تتبسم في وجهه وهو يظن انه سيظفر بها ثم انها غابت
عنه وجاءت الجارية اليه فسلم اليها السروالين فاخذتهما وانصرفت
ولما اقبل الليل انطرح على فراشه وبات يتقلب الى الصباح فلما
اصبح قام وجلس في مكانه فجاءت الجارية اليه وقالت له ان مولاي

يدعوك فلما سمع ذلك خاف خوفا عظيما فلما شعرت الجارية بخوفه قالت له لا باس عليك ساهناك الا الخير فقد جعلت ستي بينك وبين سيدي معرفة ففرح الرجل فرحا عظيما ثم ذهب معها فلما دخل على سيدها زوج ستها قبل الارض فرد عليه السلام ثم ناوله ثيابا كثيرة وقال له فصل لي من هذا وخيطه قميصا فقال اخي سمعا وطاعة ولم يزل يفصل حتى فصل عشرين قميصا الى وقت العشاء فلم يذق طعاما ثم قال له كم يكون لك اجرة فقال له عشرون درهما فرمى زوجها على الجارية وقال هاتي عشرين درهما فلم تكلم اخي فاشارت اليه الصبية يعني لا تاخذ منه شيئا فقال والله ما آخذ منك شيئا واخذ الخياطة وخرج الى برركان اخي محتاجا الى فلس وبقي له ثلثة ايام لا ياكل ولا يشرب الا القليل من اجتهاده في تلك الخياطة التي لهم فاتت الجارية وقالت له ايش عملت فقال فرغوا فاخذ هم واتى اليهم بها وسلم الى زوجها الثياب وانصرف من ساعته وكانت الصبية قد عرفت زوجها بحال اخي واخي لا يعلم ذلك واتفقت هي وزوجها على استعمال اخي في الخياطة بلا شيء ويضحكون عليه فلما

اصبح الصباح اتى الى الدكان فاتت اليه الجارية وقالت له كلم سيدي
فذهب معها فلما وصل اليه قال له اريد منك ان تفصل لي خمس
فرجيات ففصل له واخذ الثياب معه وانصرف ثم انه خاط تلك
الفرجيات ومضى بها اليه فاستحسن خياطته وادعى بكيس فيه
دراهم ومد يده فاشارت اليه الصبية من خلف زوجها ان لا
تاخذ شيأ فقال الرجل يا سيدي لا تعجل فالزمان موافي وخرج
من عنده وهو ذل من حمار وقد اجتمع عليه خمسة اشياء عشق
وافلاس وجوع وعرى وتعب وانما هو يشجع نفسه فلما فرغ اخي
من جميع اشغالهم فبعد ذلك عملوا عليه حيلة وزوجوه بجاريتهم
وفي الليلة التي اراد ان يدخل عليها قالوا له ابت الليلة في الطاحون
الى غد يكون خيرا فاعتقد اخي انه صحيح فبات في الطاحون وحده
وراح زوج الصبية غمز الطحان عليه حتى انه يدوره في الطاحون
فدخل عليه الطحان نصف الليل وجعل يقول هذا الثور بطل و

روتف ولا بقي يدور في هذه الليلة والقمح عندنا كثير وتنزل على الطاحون ملأ
القادوس قمحا وقصد اخي وكان في يده حبل فربط رقبته وقال هيا دُر
على القمح ما مرادك الا تاكل تخرأ وتبول ثم اخذ سوطا في يده وضربه به
واخي يبكي ويصيح فلم يجد له مغيثا والقمح ينطحن الى قريب الصبح
فجاء صاحب الدار فراى اخي معلقا على الخشبة ومضى وجاءت الجارية
اليه باكرا النهار وقالت له يعز عليّ ما جرى لك انا وستي قد حملنا همك
فلم يكن له لسان يرد جوابا من شدة الضرب والتعب ثم ان اخي اتى الى
منزله واذا بالمعلم الذي كتب الكتاب قد جاء وسلم عليه وقال له حياك الله
هذا وجه النعيم والدلال والعناق من العشاء الى الصباح فقال له
اخي لا سلم الله الكاذب يا الف قرنان والله ما جئت الا الطحن موضع الثور
الى الصباح فقال له حدثني بحديثك فحدثه اخي بما وقع له فقال له
ما وافق نجمك نجمها ولكن اذا شئت اغير لك ذلك الكتاب فقال
له انظر ان بقي لك حيلة اخرى ثم تركه واتى الى مكانه ينظر احدا

الديوث الذي في قرينته زوجته ١٢ ق

ياتي اليه بشغل يتقوت منه واذا هو بالجارية قد اتت اليه وقالت له كلم ستي فقال لها روحي يا بنت الحلال ما بيني وبين ستك معاملة فراحت الجارية واعلمت ستها بذلك فزاد دري اخي الا وهي قد طلعت له من الروشن وهي تبكي وتقول لا بيش ياحبيبي ما بقي بيني وبينك معاملة فلم يرد عليها جوابا فحلفت له ان جميع ما وقع له في الطاحون لم يكن باختيارها وانها بريئة من ذلك الامر فلما نظر اخي الى حسنها وجمالها وسمع لذيذ كلامها ذهب عنه ما حصل له وقبل عذرها وفرح برؤيتها ثم سلم عليها وتحدث معها وجلس في خياطته مدة فلما كان بعد ذلك جاءت له الجارية وقالت له تسلم عليك ستي وتقول لك ان زوجها قد عزم انه يبيت عند اصدقائه الليلة فاذا مضى هو عندهم تكون انت عندنا وتبيت مع ستي في الذ عيش الى الصباح وكان زوجها قد قال لها ما يكون العمل في رجوعه عنك فقالت دعني احتال عليه بحيلة اخرى واشهره في هذه المدينة واخي لا يعلم شيأ من كيد النساء فلما كان المساء جاءته

الجارية واخذت اخي رجعت به فلما رات الصبية اخي قالت لا والله يا
سيدي اني مشتاقة اليك كثيرا فقال بالله عجلي بقبلة قبل كل شيء
فلم يتم كلامه الا وحضر زوج الصبية من بيت هناك وقال لاخي والله
لا افارقك الا عند صاحب الشرطة فتضرع اليه اخي فلم يسمعه بل حمله
الى الوالي فضربه بالسياط وركبه جملا ودوره المدينة والناس ينادون
عليه هذا جزاء من يهجم على حريم الناس ونفي من المدينة فخرج
لا يدري اين يقصد فخفت انا فلحقته والتزمت به ورددته واجلسته
عندي الى الآن فضحك الخليفة من كلامي وقال احسنت يا صامت يا
قليل الكلام وامر لي بجائزة وانصراف فقلت لا اقبل شيأ منك دون ان
احكي لك ما وقع لبقية اخوتي ولا تحسب اني كثير الكلام اعلم يا
امير المومنين ان اخي الثاني كان اسمه بقباقه وهو المفلوج وقد
وقع له في بعض الايام انه كان ماشيا الى حاجة له واذا هو بعجوز قد
استقبلته وقالت له ايها الرجل قف قليلا حتى اعرض عليك امرا فان

اعجبك فاقضه لي واستخر الله فوقف اخي فقالت اقول لك على شيء وارشدك
اليه ولا يكون كلامك كثيرا فقال لها اخي هاتي كلامك قالت له ما قولك
في دار حسنة وروضة طيبة ماؤها يجري وفاكهة ومدام ووجه مليح
تعانقه من العشاء الى الصباح فان فعلت ما اشير لك عليه رأيت الخير
فلما سمع اخي كلامها قال لها يا ستي وكيف قصدتني بهذا الامر دون
الخلق اجمعين فايش الذي اعجبك مني فقالت لاخي ما قلت لك لا تكن
كثير الكلام واسكت وامض معي ثم رولت العجوز واخي تابعها طمعا فيما
وصفت له حتى دخلوا دارا فسيحة كثيرة الخدم وصعدت به من ادنى
الى اعلا فراى قصرا ظريفا فلما رآه اهل البيت قالوا له من الذي اوصلك
الى هنا فقالت لهم العجوز اسكتوا عنه ولا تكدروا قلبه فانه صانع
ونحن محتاجون اليه ثم انها مشت به الى غرفة مزينة لم تر العيون
احسن منها فلما دخلوا الغرفة قامت النسوان ورحبن به واجلسنه
بجنبهم فلم يلبث اذ سمع جلبة عظيمة واذا بالجواري قد اقبلن

وفي وسطهن جارية كالبدر في ليلة تمامه فمد اخي نظره اليها وقام
قائما وخدمها فرحبت به وامرته بالجلوس فجلس فاقبلت عليه وقالت
له اعزك الله هل فيك خير فقال اخي يا سيدتي الخير كله فيّ ثم امرت
باحضار الطعام فقدموا لها طعاما حسنا فجلست تاكل والجارية
مع ذلك لا تهتدي من الضحك واذا نظرا اليها اخي تغيب الى جوارها
كانها تضحك منهن وتظهر لاخي المودة وتمزح معه واخي الحمار
لا يفهم شيأ ومن كثرة ما غلب عليه الشوق يعتقد ان الجارية عاشقة
عليه وانها تبلغه الى مناه فلما فرغوا من الطعام قدموا المدام ثم
حضرن عشر جوار كانهن اقمار وبايديهن العيدان ذوات الاوتار
فجعلن يغنين بكل صوت شجي فغلب الطرب على اخي وتناول قدحا من
يدها فشربه فقام لها قائما ثم ان الصبية شربت قدحا فقال لها
اخي صحةً وخدمها ثم اسقته قدحا فشرب وصفعته على قفاه
فكلما راى اخي ذلك منها خرج في اثر خروج فتبعته العجوز وجعلت

تغمزه بعينها يعني ارجع فرجع فامرته الجارية بالجلوس فجلس وجلس ولم
ينطق فعادت الصفع على قفاه وما كفاها ذلك حتى امرت جوارها كلها
ان يصفعوه وهو يقول للعجوز ما رايت شيأ احسن من هذا فتقول العجوز
اي وحقك يا مولاتي فصفعته الجوار الى ان اغمي عليه ثم قام اخي لقضاء
حاجته فلحقته العجوز ثم قالت له اصبر قليلا تبلغ ما تريد فقال لها اخي الى
كم اصبر وقد اغمي علي من الصفع فقالت له اذا سكرت بلغت مرادك فرجع اخي
الى مكانه وجلس فقامت الجوار عن آخرهم فامرتهم ان يبخروه وان
يرشوا على وجهه الماورد ففعلن ذلك وقالت له الصبية اعزك الله قد
دخلت منزلي وصبرت على شرطي واي من خالفني طردته ومن صبر بلغ
مراده فقال لها اخي يا سيدتي انا عبدك وفي طبقة يدك فقالت له اعلم
ان الله اشغفني بحب الطرب فمن اطاعني نال ما يريد ثم امرت الجوار ان
يغنين باصوات عالية حتى طرب المجلس ثم قالت لبعض الجوار خذي
سيدك واقضي حاجته وائتيني به في الحال فاخذت الجارية

اخي وهو لا يدري ما تصنع به فلحقته العجوز وقالت له اصبر ما بقي
الا القليل فراق وجهه فاقبل اخي على الصبية والعجوز تقول اصبر فقد
بلغت ما تريد فقال لها اعلميني ماذا تريد تعمل هذه الجارية فقالت
العجوز ما ثَمَّ الا خيرا فديتك تريد تصبغ حواجبك وتقص سبالك
فقال اخي اما صبغ الحواجب فيزول بالغسل واما نتف السبال فهو
مما يؤلم فقالت العجوز احذر تخالفها فهي قد تعلق قلبها بك فصبر
اخي حتى صبغت حواجبه ونتفت سباله ومضت الجارية الى سيدتها
واخبرتها فقالت لها بقي شيء آخر وهو ان تحلقي ذقنه حتى يصير امردا
فجاءت الجارية واخبرته بما امرت سيدتها به فقال لها اخي الاحمق
وكيف اعمل في فضيحتي من الناس فقالت له العجوز انها ما ارادت
تفعل ذلك معك الا لتبقى امردا بلا ذقن ولا يبقى في وجهك شيء
يشكلها فانها صار لها في قلبها منك محبة عظيمة فاصبر فقد بلغت
المنا فصبر اخي وطاوع الجارية وحلق ذقنه واخرجته الصبية واذا هو

مخضوب الحاجبين مقصوص الشاربين محلوق الذقن محمر الوجه ففزعت
منه ثم ضحكت حتى استلقت على قفاها ثم قالت يا سيدي لقد ملكتني بهذه
الاخلاق الحسنة قلبي ثم حلفته بحياتها ان يقوم ويرقص فقام ورقص
فلم تدع في البيت مخدة حتى ضربته بها وكذلك الجوار كلهم صاروا يضربونه
بمثل نار نجة وليمونة وترنجة الى ان سقط مغشيا عليه من الضرب والصفع
على قفاه والرجم فقالت له العجوز الآن بلغت مرادك واعلم ان ما بقي
عليك من الضرب شيء وما بقي الا شيء واحد وذلك ان من عادتها
اذا سكرت لا تمكن احدا من نفسها حتى تقلع ثيابها وسراويلها وتبقى
عريانة زلطا ثم تامرك بقلع ثيابك وتجري وهي تجري قدامك
كانها هاربة منك وانت تابعها من مكان الى مكان فتمكنك من
نفسها ثم قالت له اقلع ثيابك فقام وهو غائب عن الوجود وقلع
ثيابه جميعا وبقي عريانا واددك شهرزاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلثون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اخ المزين لما قالت له العجوز اقلع ثيابك
فقام وهو غائب عن الوجود فقلع ثيابه وبقي عريانا فقالت الجارية
لاخي قم الآن واجر واجري انا ايضا ثم تعرت هي ايضا قالت له ان اردت
شيأ اتبعني فجرت قدامه فتبعها ثم جعلت تدخل من محل الى محل وتخرج
الى الآخر واخي وراءها وقد غلب عليه الشوق كانه مجنون ودخلت هي
قدامه في مكان مظلم فدخل اخي ايضا وهو يجري وراءها فداس موضعا
رقيقا فانخسف به فلا درى بنفسه الا وهو في وسط الزقاق وهو في
سوق الجلادين وهم ينادون على الجلود ويشترون ويبيعون فلما
رأوه على تلك الحالة وهو عريان محلوق الذقن والحواجب مجهم الوجه
صاحوا عليه وصفقوا عليه بايديهم وجعلوا يضربونه بالجلود وهو
عريان حتى غشي عليه وحملوه على احمار حتى ذهبوا به الى الوالي فقال

لهم الوالي ما هذا قالوا وقع لنا من بيت الوزير وهو على هذه الحالة فصفعه
مائة درة ثم نفاه من بغداد وخرجت انا خلفه وادخلته المدينة سرا ثم رتبت له
ما يقتات به فلولا مروتي ما كنت اخدمه مثله واما اخي الثالث فاسمه فقيق
وكان اعمى فساقه القضاء والقدر الى دار كبيرة فدق الباب طمعا ان يكلمه
صاحبها فيسأله شيأ فقال صاحب الدار من بالباب فلم يكلمه احد فسمعه
اخي يقول بصوت عال من هذا فلم يكلمه اخي وسمع مشيه حتى وصل الى الباب
وفتحه فقال له ما تريد فقال اخي شيأ لله تعالى فقال له انت ضرير قال له اخي
نعم فقال له ناولني يدك فناوله يده وهو يعتقد انه يعطيه شيأ فاخذ
بيده فادخله الدار ولم يزل يصعد به من سلم الى سلم حتى وصل الى
اعلى سطوح واخي يقول انه يطعمه شيأ او يعطيه شيأ فلما انتهى قال له اخي
ما تريد يا ضرير قال اريد شيأ لله تعالى فقال له يفتح الله عليك فقال له
اخي يا هذا ما كنت تقول لي كذا وكذا وانا اسفل فقال له يا سفلة لم
لا تكلمني من اول مرة فقال له اخي والساعة ما تريد تصنع بي فقال

له ما عندي شيء اعطيه لك قال له انزل بي الى السلالم فقال الطريق بين يديك
فقام اخي واقبل وما زال فارًا حتى بقي بينه وبين الباب عشرون درجة
فزلقت رجله فوقع الى الباب فانفتح رأسه فخرج وهو لا يدري اين يذهب
فلحقه بعض رفقته العميان فقالوا له ايش حصل لك اليوم فحدثهم بما
وقع له ثم قال لهم يا اخوتي اريد ان اخرج شيئًا من الدراهم التي بقيت معي
وانفق على نفسي وكان صاحب الدار قد سمع كلامه واخي لا يدري
بالرجل ورفيقه فجاء اخي الى منزله ودخل ودخل الرجل خلفه واخي لا يشعر به
وقعد اخي ينتظر رفقاءه فلما دخلوا قال لهم اغلقوا الباب وفتشوا البيت
كيلا يكون تبعنا احد غريب فلما سمع الرجل كلام اخي قام وتعلق بحبل
كان في السقف فطافوا البيت جميعه فلم يجدوا واحدًا ثم رجعوا وجلسوا
الى جانب اخي ثم اخرجوا الدراهم التي معهم وعدوها فاذا هي اثنى
عشر الف درهم فتركوها في زاوية البيت واخذ كل واحد ما يحتاج اليه
وطرحوا بقية الدراهم في التراب ثم قاموا بين ايديهم شيأ من

الاكل وقعدوا يأكلون فسمع اخي الى جانبه مضغا غريبا فقال لاصحابه معنا غريب
ثم مد يده فتعلق بيده يد الرجل صاحب الدار فوقعوا فيه ضربا فلما طال عليهم
ذلك صاحوا يا مسلمين دخل علينا لص يريد ان ياخذ مالنا فاجتمع عليهم
خلق كثير فاقبل الرجل وتعلق بهم وادعى عليهم مثلما ادعوا عليه وغمض
عينيه حتى كانه صار مثلهم لا يشك فيها احد وصاح يا مسلمين انا بالله
وبالسلطان انا بالله والوالي مع نصيحة فما شعر الا وقد احاطوا بالجميع واخي
معهم وساقوا الى بيت الوالي فاحضرهم قدامه وقال ما خبركم فقال الرجل
الظر ولا يبان لك شيء الا بالعقوبة واول ما تبدأ ابدأ بي وعاقبني ثم لهذا
قائدي واومى بيده الى اخي فمد واذ ذاك الرجل وضربوه اربعمائة
عصا على ثقبه فاوجعه الضرب ففتح عينه الواحدة فلما زادوا عليه بالضرب
فتح عينيه الاخرى فقال له الوالي ما هذه الفعال يا ملعون فقال اعطني
خاتم الامان نحن اربعة نعمل اروا حنا عميان ونغير على الناس وندخل
البيوت وننظر النساء ونعمل في خساد تهم فاجتمع لنا مكسب عظيم

وهوا ثنى عشر الف درهم فقلت لو فقتني اعطوني حقي ثلثة آلاف فقاموا
وضربوني واخذ واموالي وانا مستجير بالله وبك وانا احق بقسمي وانا اشتهي
ان تعرف صدق قولي فاضرب كل واحد اكثر مماضربتني فانه يفتح عينيه
فعند ذلك امر الوالي بعقوبتهم واول ما بدأ باخي فشدوه على سلم
وقال لهم الوالي يا فسقة تجحدون نعمة الله وتدعون انكم عميان فقال
اخي اللهم والله ما فينا بصير فضربوه حتى غشي عليه فقال الوالي دعوه
حتى يفيق واعيد واعليه الضرب ثاني مرة ثم امر بضرب اصحابه كل واحد
اكثر من ثلثمائة عصا والبصير يقول لهم افتحوا عيونكم والاجد عليكم
الضرب ثم قال الرجل للوالي ابعث معي من ياتيك بالمال فان هؤلاء ما
يفتحون عيونهم ويخافون من فضيحة الناس فبعث الوالي اخذ المال
واعطى للرجل منه ثلثة آلاف درهم قسمه على ما زعم عنهم واخذ
الباقي ونفى الوالي الثلثة وخرجت انا يا امير المومنين ولحقت اخي
وسألته عن حاله فاخبرني بما ذكرته لك وادخلته المدينة سرا وتبت

له ما يأكل وما يشرب في الخفية فضحك الخليفة من حكايتي وقال اعطوه جائزة
ودعوه ينصرف فقلت له والله ما آخذ شيأ حتى أبين لامير المومنين ما جرى
لاخوتي فاني قليل الكلام ثم قال واما اخي الرابع يا امير المؤمنين وهو الاعور
فانه كان جزارا ببغداد يبيع اللحم ويربي الكباش وكان يقصده منه الكباد
واصحاب الاموال يشترون منه اللحم فكسب من ذلك مالا عظيما واقتنى
الدواب والدور واقام على ذلك زمنا طويلا فبينما هو ذات يوم من بعض
الايام عند دكانه اذ وقف عليه شيخ كبير اللحية فدفع له دراهم وقال
اعطني بها لحما ودفع له الدراهم وانصرف واعطاه اللحم فتامل اخي
في فضة الشيخ فرآى دراهمه بياضها ساطع فعزلها في ناحية وحدها واقام
الشيخ يتردد عليه خمسة اشهر واخي يطرح دراهمه في صندوق وحدها
ثم اراد ان يخرجها ويشتري غنما ففتح الصندوق فراى جميع ما فيه ورق
ابيض منفض فلطم وجهه وصاح فاجتمع الناس عليه فحدثهم بحديثه
فتعجبوا منه وقام اخي على عادته فذبح كبشا وعلقه داخل الدكان

وقطع لحما وعلقه خارج الدكان وصار اخي يقول يا الله يجي الشيخ النحس
فما كانت ساعة الا وقد اقبل الشيخ ومعه الفضة فقام اخي وتعلق به
وصار يزعق يا مسلمين الحقوني واسمعوا قصتي مع هذا الفاجر فلما
سمع الشيخ كلامه قال له الشيخ ايما احب اليك تتخلى عني او افضحك بين
الناس فقال له اخي باي شيء تفضحني قال بانك تبيع لحم الناس
بانه لحم غنم فقال له اخي كذبت يا ملعون فقال الشيخ ما ملعون الا
الذي عنده رجل في الدكان معلق فقال له اخي ان كان الامر كما ذكرت فمالي
ودمي حلال لك فقال الشيخ يا معاشر الناس ان اردتم تحقيق قولي وصدقي
ادخلوا دكانه فهجم الناس على دكان اخي فراوا ذلك الكبش صار انسانا
معلقا فلما راوا ذلك تعلقوا باخي وصاحوا عليه يا كافر يا فاجر وصار
اعز الناس اليه يضربه ويلطمه ويقول له انت تطعمنا لحم بني آدم
ولطمه الشيخ على عينه قلعها وحملت الناس ذلك المذبوح الى
صاحب الشرطة فقال له الشيخ ايها الامير هذا الرجل يذبح الناس

ويبيع لحمهم على انه لحم غنم وقد اتيناك به فقم واقض حق الله
عز وجل فدافع اخي عن نفسه فلم يسمع منه وامر بضربه خمسمائة
عصا واخذ واجميع ماله ولولا المال لقتلوه فقام اخي هاجا على رأسه
حتى دخل مدينة كبيرة وكان احسن له ان يعمل سكافيا ففتح دكانا وقعد
يعمل شيأ يتقوت به فخرج ذات يوم في حاجة فسمع حس خيل فسأل عن ذلك
فقيل له ان الملك خارج في الصيد والقنص فجعل اخي ينظر الى حسن الملك
فوقعت عين الملك في عين اخي فاطرق الملك برأسه وقال اعوذ بالله
من شر هذا اليوم واثنى عنان فرسه ورجع فرجع جميع الغلمان ثم امر الغلمان
فلحقوا اخي فضربوه ضربا وجيعا حتى كادان يموت ولم يدروا اخي ما السبب
فرجع الى موضعه وهو في حالة العدم ثم مضى الى انسان من حاشية
الملك وقص عليه ما وقع له فضحك حتى استلقى على قفاه وقال له
يا اخي اعلم ان الملك لا يطيق ان ينظر الى اعور لا سيما اذا كان اعور
باليمنى فانه لا يعتقه دون قتله فلما سمع اخي ذلك الكلام عزم على الفرار

من تلك المدينة ثم قام وخرج منها وتحول الى ناحية اخرى لم يكن بها
احد يعرفه واقام بها زمانا طويلا ثم بعد ذلك تفكر اخي في امره وخرج
يوما يتفرج فسمع حس خيل خلفه فقال جاء امر الله فطلب موضعا
يستتر فيه فلم يجد ثم نظر فاذا بباب مغلوق فدفع ذلك الباب فوقع
فدخل فرأى دهليزا طويلا فدخل اخي فيه فلم يشعر الا ورجلان قد تعلقا به
وقالا لاخي الحمد لله الذي امكننا منك يا عدو الله هذه ثلث ليال ما
خلّيتنا ننام ولا نهدي وقد اذقتنا الموت فقال اخي يا قوم ما امركم
فقالوا انت تغير علينا وتريد تفضحنا وتدبر الحيلة وتريد تنبح حتى البيت ما
يكفيك انك افقرته واصحابك ولكن اخرج لنا السكين التي تهدد بها
كل ليلة وفتشوه فوجدوا في وسطه سكينا فقال يا قوم اتقوا الله في
امري واعلموا ان حديثي عجيب فقالوا وما حديثك فحدثهم بحديثه
طمعا ان يطلقوه فما سمعوا من اخي ما قال ولا التفتوا اليه وضربوه و
خرقوا ثوابه فوجدوا عليه اثر الضرب بالمقارع على اجنابه فقالوا له

يا ملعون هذا اثر الضرب ثم احضروا اخي بين يدي الوالي فقال في نفسه قد
وقعت بذنوبي وما يخلصني الا الله تعالى فقال الوالي لاخي يا فاجر ما حملك
على هذا الامر تدخل دارهم بالقتل فقال لاخي سألتك بالله ايها الامير
اسمع كلامي ولا تعجل علي فقال الوالي نسمع كلام لص قد افقر الناس وعليه
اثر الضرب في ظهره وقال له ما فعلوا بك هذا الامر الا عن جرم عظيم فامر
بضرب مائة سوط ثم ضرب اخي مائة سوط ثم حملوه على جمل وفادوا عليه
هذا جزاء وافل من اجزي من يهجم بيوت الناس وامر باخراجه
من المدينة وهاج اخي على وجهه فلما سمعت بذا خرجت اليه واستخبرته
فاخبرني بحديثه وما جرى له ولا زلت معه دائرا وهمينا دون عليه
حتى سيبوه فاتيت اليه واخذته وادخلته المدينة سرورا وتبت له
ما ياكل وما يشرب واما اخي الخامس فانه كان مقطوع الاذنين نبينا
امير المومنين وكان رجلا فقيرا وكان يسأل الناس ليلا وينفق به
نهارا وكان والدنا شيخا كبيرا طاعنا في السن فاعتل ومات فخلف

لنا سبعمائة درهم فاخذ كل واحد منا مائة درهم واما اخي الخامس
فانه لما اخذ حصته تحير ولم يدر ما يصنع بها فبينما هو كذلك اذ وقع
في خاطره انه ياخذ بها زجاجا من كل نوع وينتفع بثمنه فاشترى بالمائة
الدرهم زجاجا وجعله في طبق كبير وقعد في موضع يبيع فيه وبجانبه حائط فاسند
ظهره اليه وقعد متفكرا في نفسه وقال ان رأس مالي في هذا الزجاج
مائة درهم وانا ابيعه بمائتين درهم ثم اشتري بمائتين درهم
زجاجا وابيعه باربعمائة درهم ولا ازال ابيع واشتري الى ان يبقى
معي مال كثير فاشتري به من جميع المتجر والجواهر والعطر فاربح ربحا
عظيما فبعد ذلك اشتري دارا حسنة واشتري المماليك والخيل
والسروج الذهب وآكل واشرب ولا اخلي مغنيا ولا مغنية في المدينة
حتى اجيئهما عندي واعمل ان شاء الله تعالى رأس مالي مائة الف درهم
هذا كله هو يحسب في نفسه وقفص الزجاج مطروح قدامه ثم قال و
اذا صار مالي مائة الف درهم ابعث الدلالات في خطبة بنات الملوك

والوزراء واخطب بنت الوزير فقد بلغني انها كاملة في الحسن بديعة
في الجمال وامهرها بالف دينار فان رضي ابوها كان وان لم يرض اخذتها
قهرا عن رغم انفه فان حصلت في داري اشتري عشرة خدام صغار
ثم اشتري لي كسوة من كساوي الملوك والسلاطين واصنع لي سرج
ذهب وارصعه بالجواهر الثمينة ثم اركب ومعي المماليك يمشون
حولي وقدامي وادور المدينة والناس يسلمون علي ويدعون لي ثم
ادخل على الوزير الذي هو ابو البنت والمماليك خلفي وقدامي وعن
يميني وعن شمالي فاذا رأني قام الوزير الي قائما واقعدني مكانه
ويقعد هو دوني لانه صهري ويكون معي خادمين بكيسين في كل
كيس الف دينار فاعطيه الالف مهر بنته واهدي له الف دينار اخرى
حتى يعلم مروتي وكرمي وكبر نفسي وصغر الدنيا في عيني واذا خاطبني
بعشر كلمات اجبته بكلمتين ثم انصرف الى داري فاذا جاء احد من
جهة امرأتي وهبت له دراهم وخلعت عليه خلعة وان جاء شيخ

بهدية ردّيتها عليه ولم اقبلها منه حتى يعلموا اني عزيز النفس
ولا اخلي نفسي الا في موضعها ثم اقدم اليهم باصلاح شاني فاذا
فعلوا ذلك امر تهم بزفافها واصلح داري اصلاحا بينا فاذا جاء وقت
الجلاء لبست افخر ثيابي وقعدت في بدلة من الديباج متكئا لا التفت
يمينا ولا شمالا لكبر عقلي ورزانة فهمي وتكون امرأتي قائمة قدامي
كالبدر وهي في حليها وحللها وانا انظر اليها عجبا وتيها حتى يقول
جميع من حضر يا سيدي امرأتك وجاريتك قائمة بين يديك فانعم
عليها بالنظر فقد اضر بها القيام ثم يبوسون الارض قدامي مرارا
فعند ذلك ارفع راسي وانظر اليها نظرة واحدة ثم اطرق براسي
الى الارض فيمضون بها الى مجلس المنام واقوم انا واغير قماشي فليس
احسن مما كان علي فاذا جاؤا بالعروسة المرة الثانية لا انظر اليها
حتى يسألوني مرارا وانظر اليها ثم اطرق الى الارض ولم ازل كذلك
حتى يتم جلاؤها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثلثة والثلثون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اخ المزين قال ثم اطرق الى الارض ولم يزل كذلك حتى يتم جلاؤها ثم اني آمر بعض الخدم ان يرمي كيسا فيه خمسمائة دينار فلما تحضر ادفعه للمواشط وآمرهم ان يدخلوني عليها فاذا دخلوا بها فلا انظر اليها ولا اكلمها احتقارا لان يقال اني عزيز النفس وتجيء امها فتقبل راسي ويدي وتقول لي يا سيدي انظر جاريتك فانها تشتهي قربك فاجبر بخاطرها فلا ارد عليها جوابا فاذا رات ذلك مني قامت وباست رجلي مرارا ثم تقول يا سيدي ان بنتي صبية مليحة ما رات رجلا فاذا رات منك هذا الانقباض انكسر خاطرها فمل اليها وكلمها ثم انها تقوم وتحضر لي قدحا فيه شراب ثم ان بنتها تاخذ القدح فاذا جاء تني تركتها قائمة بين يدي وانا على مدورة مزركش متكئ لا انظر اليها من كبر نفسي حتى تقول لي ابي سلطان عظيم الشان فتقول لي يا سيدي بحق الله

عليك لا ترد القدح من يد جاريتك فاني جاريتك فلما اكلمها فتلطم علي وتقول لابد من شربه وتقدمه الى فمي فانفض يدي في وجهها وارفسها برجلي واعمل هكذا ثم ارفس برجله فوقع الزجاج والقفص وكان في مكان مرتفع فنزل الى الارض فتكسر كل ما فيه فصاح اخي وقال هذا كله من كبر نفسي فعند ذلك يا امير المومنين لطم اخي على وجهه وخرق ثيابه وجعل يبكي ويلطم والناس ينظرون اليه وهم رائحون الى صلوة الجمعة فمنهم من نظره ورحمه ومنهم من لم يفكر فيه واخي على تلك الحالة راح منه المال والربح فاقام ساعة يبكي واذا بامرأة حسنة ومعها عدة خدام وهي راكبة على بغلة بسرج ذهب يفوح المسك منها وهي ماشية الى صلوة الجمعة فلما نظرت الى الزجاجات وحال اخي وبكائه اخذها الحزن عليه ورق قلبها وسألت عن حاله فقيل انه كان معه طبق زجاج يتعيش منه فانكسر منه فاصابه ما ترين فنادت بعض الخدام وقالت له ادفع الذي معك لهذا المسكين فدفع له صرة وجد فيها خمسمائة دينار فلما وقعت

في يده كاد ان يموت من شدة الفرح واقبل اخي بالدعاء لها وعاد الى
منزله غنيا وقعد متفكرا واذا بالباب يدق فقام وفتح واذا بالعجوز لا
يعرفها فقالت لبيا ولدي اعلم ان الصلوة قد قربت وانا بغير وضوء
واحب ان توسع لي منزلك حتى اتوضأ فقال سمعا وطاعة ثم دخل اخي
وامرها بالدخول فدخلت ودفع لها ابريقا تتوضأ به وجلس اخي وهو طائر
من الفرح بالدنانير ثم صرها في الهميان فلما فرغ من هذا وفرغت
العجوز من الوضوء اقبلت الى الموضع الذي هو جالس فيه اخي وصلت
ركعتين ثم دعت لاخي دعاء حسنا فشكرها على ذلك ومد يده الى
الدنانير ودفع لها دينارين وقال في نفسه هذه صدقة عني فلما
رات الدنانير قالت يا سبحان الله لمَ نظرت الي من حبك بسمة الصفا ليك
خذ مالك مالي به حاجة وارد ده الى قلبك فان كنت تريد الاجتماع
من الذي اعطتك المال اجتمع لك معها وهي صاحبتي فقال اخي يا امي
كيف الحيلة اليها قالت يا ولدي انها تميل الى رجل موسر فخذ جميع

مالك معك واتبعني لادلك على المراد فاذا اجتمعت بها فلا تخلي شيأ
من الملاطفة والكلام الحسن لا وتفعله معها فانك تنال من جمالها ومن
مالها جميع ما تريد فأخذ اخي جميع الذهب وقام ومشي معها وهو لا يصدق
فلم تزل هي تمشي واخي تابعها الى باب كبير فدقته فخرجت جارية رومية
ففتحت الباب فدخلت العجوز وامرت اخي بالدخول معها فدخل الى دار
كبيرة ومجلس كبير مفروش ارضه بالزوالي العجيبة وستور معلقة
فجلس اخي ووضع الذهب بين يديه ووضع عمامته على ركبته فلم يشعر
الا وجارية اقبلت ما رات الرأون احسن منها وهي لابسة افخر الملابس
فقام اخي على قدميه فلما راته ضحكت في وجهه وفرحت به واشارت اليه
بالجلوس ثم انها امرت بالباب فاغلق ثم اقبلت على اخي واخذت يده
ومضوا جميعا الى ان اتوا الى حجرة منفردة فدخلاها واذا هي مفروشة بانواع
الديباج فجلس اخي وجلست بجانبه ولاعبته ساعة ثم قامت وقالت له
لا تبرح من مكانك حتى اجيء وغابت عن اخي ساعة فبينما هو كذلك اذ دخل

عليه عبد اسود عظيم الخلقة ومعه سيف مجرد فقال له ويلك ومن جاء بك
الى هذا المكان وما الذي تصنع ههنا فلما رآه لم يقدر اخي ان يرد عليه
جوابا وانعقد لسانه عن رد الجواب فاخذه وعراه من الثياب ولم يزل يضربه
بالسيف سطحا الى ان سقط الى الارض مغشيا عليه من شدة الضرب واعتقد
العبد النحس انه قضي عليه فسمعه اخي يقول اين المملحة فاقبلت اليه
جارية في يدها طبق كبير وفيه ملح كثير ولم يزل العبد يحثو جراحات
اخي وهو لا يتحرك خيفة ان يعلم انه حي فيقتله ويروح روحه قال الراوي
ثم ان الجارية مضت وصاح العبد وقال اين المسرديبة فجاءت العجوز
الى اخي وجرته من رجله الى السرداب فرمته فيه على اجماعة قتلى فاقام
مقامه يومين كاملين وكان الله جعل الملح سبب حياته لانه قطع الدم
فرأى اخي في نفسه القوة على الحركة فقام اخي من السرداب وفتح طاقته
وهو خائف وخرج الى البر واعطاه الله الستر فمشى في الظلام واختفى
في ذلك الدهليز الى الصبح فلما كان وقت الصباح خرجت تلك العجوز

الملعونة في طلب صيد آخر فخرج اخي في اثرها وهي لا تعلم حتى اتى الى منزله
ولم يزل يعالج نفسه حتى برئ وهو يتعهد العجوز وينظر اليها كل وقت
وهي تاخذ الناس واحدا واحدا وتؤديهم الى تلك الدار واخي لا ينطق
بشئ ثم لما رجعت اليه روحه وقوته عمد الى خرقة وعمل منها كيسا وملاه
زجاجا وشده في وسطه وتنكر حتى لا يعرفه احد ولبس ثياب العجم
واخذ سيفا وجعله تحت ثيابه فلما راى العجوز قال لها بلسان العجم
يا عجوز انا رجل غريب وصلت اليوم الى هذا البلد ولا اعرف احدا فهل
عندك ميزان يسع تسعمائة دينار وانا اهبك شيأ منه فقالت له العجوز
بلى صير في وعنده سائر الموازين فامض معي قبل ان يخرج من مكانه
حتى يزن ذهبك فقال اخي امشي قدامي فسارت واخي خلفها حتى انتهت الى الباب
فدقته فخرجت الجارية بعينها وفتحت الباب فضحكت العجوز في وجهها
فقالت العجوز قد اتيتكم اليوم بلحمة سمينة فاخذت الجارية بيد اخي
وادخلته المنزل الذي دخل اخي فيه سابقا وقعدت عنده ساعة

وقامت وقالت لاخي لا تبرح حتى ارجع اليك وراحت فلم يشعر اخي الا
والعبد الملعون اقبل ومعه السيف المجرد وقال لاخي قم يا ملعون
فقام اخي وتقدم العبد امامه واخي وراءه ومد يده الى سيفه الذي
تحت ثيابه وضربه العبد فاطاح رأسه عن بدنه وسحبه من رجله الى
السرداب ونادى اين المملحة فجاءت الجارية ومعها الطبق الذي
فيه الملح فلما رات اخي والسيف بيده ولت هاربة فتبعها وضربها
اطاح راسها ثم نادى اين العجوز فجاءت فقال لها اتعرفيني يا عجوز اللعس
فقالت لا يا سولاي فقال لها انا صاحب الدراهم التي جئت عندي
وتوضأت عندي وصليت فيها ودفعتني هنا فقالت اتق الله وتراجع
في امري فلم يلتفت اليها وضربها حتى قطعها اربع قطع ثم خرج في
طلب الجارية فلما راتهُ طار عقلها وقالت الامان فامنها فقال لها
ما الذي اوقفك عند هذا الاسود فقالت اني كنت جارية لبعض التجار
وكانت هذه العجوز تتردد علي فانست بها فقالت لي يوما من الايام

ان عندنا فرح مارأى احد مثله وقد اشتهيت ان تنظري اليه فقلت
لها سمعا وطاعة ثم قمت ولبست احسن ثيابي ومضاغي واخذت معي
صرة فيها مائة دينار ومضيت معها حتى ادخلتني هذه الدار فلما دخلت
ما شعرت الا وهذا الاسود اخذني وانا على هذا الحال ثلث سنين بحيلة
العجوز الملعونة فقال لها اخي هل لك في هذه الدار شيء فقالت عنده
شيء كثير فان كنت تقدر على نقله فانقله واستخر الله فقام اخي ومشى
معها وفتحت له صناديق فيها اكياس فبقي اخي متحيرا فقالت له الجارية
امض الآن ودعني هنا وهات من ينقل المال فخرج واكرى عشرة رجال
وجاء الى الباب فوجد مفتوحا ولا راى الجارية ولا الاكياس الا شيأ
يسيرا غير القماش فعلم ان الجارية خدعته فعند ذلك اخذ المال الذي
بقي وفتح الخزائن واخذ ما فيها ولم يترك في الدار شيأ وبات مسرورا
فلما اصبح الصباح وجد بالباب عشرين جندبا تعلقوا به وقالوا له ان الوالي
يطلبك فاخذوه فتدخل اخي عليهم ليعبر الى بيته فلم يمهلوه

بان يرجع الى بيته فوعدهم بجملة من الدراهم فابوا ثم ربطوه بحبل ربطا
شديدا وراحوا به فوجدهم في الطريق واحد من اصحابه فتعلق اخي بذيله
وتدخل عليه لكي يقف معه ويساعده على اخلاصه من ايديهم فوقف
الرجل وسألهم عن قصته فقالوا له ان الوالي قد حكم علينا بان نحضره بين
يديه وها نحن ذاهبون به فالتمس لهم صاحب اخي بان يخلصوه ويعطيهم
خمس مائة دينار وقال لهم اذا رجعتم الى الوالي فقولوا له ما لقيناه فاعرضوا
عن كلامه واخذوه مسحوبا على وجهه حتى احضروه بين يدي الوالي فلما
راى الوالي اخي قال له من اين لك هذا القماش والمال فقال اخي اريد
الامان فاعطاه منديل الامان فحدثه بما جرى وما وقع له مع العجوز من الاولى
الى الآخر وهروب الجارية ثم قال للوالي والذي اخذته خذ منه ما شئت
ودع لي ما اتقوت به فاخذ الوالي القماش والمال كله وخشي ان يبلغ
الخبر الى السلطان فاحضر اخي وقال له اخرج من هذه المدينة والا
اشنقك فقال السمع والطاعة فخرج الى بعض البلدان فخرجت عليه

اللصوص فجرّدوه وضربوه وقطعوا اذنيه فسمعت بخبره فخرجت اليه
واخذت اليه ثيابا وجئت به الى المدينة سراورتبت له ما يأكل وما
يشرب واما اخي السادس يا امير المومنين وهو مقطوع الشفتين فكان
افتقر فخرج يوما يطلب شيأ يسد به رمقه فبينما هو في بعض الطرق
اذ راى دارا حسنة ولها دهليز واسع مرتفع وعلى الباب خدم وحشم
ونهي فسأل بعض من كان واقفا هناك فقال هي لانسان من اولاد
البرامكة فتقدم اخي الى البوابين وسألهم شيأ فقالوا ادخل باب الدار
تجد ما تحب من صاحبنا فدخل الدهليز ومشى فيه ساعة فوصل الى دار
في غاية ما يكون من الملاحة والظرف وفي وسطها بستان ما راى
مثلها وارضها مفروشة بالرخام وستورها معلقة فبقي اخي متحيرا لا
يدري اين يقصد فمضى نحو صدر المكان فراى انسانا احسن الوجه
واللحية فلما راى اخي قام له ورحب به وسأله عن حاله فاخبره انه
محتاج فلما سمع كلام اخي لطم له لطما شديدا واومى بيده الى ثياب

فخزتها وقال اكون انا ببلد وانت بها جائع لا صبر لي على ذلك ووعده
بكل خير فقال له لا بد ان تمالحني فقال اخي يا سيدي ليس لي صبر واني
لشديد الجوع فصاح يا غلام هات الطشت والابريق فقال له يا ضيفي تقدم
واغسل يدك فقام اخي ليغسل يده فما راى طشتا ولا ابريقا ثم انه راى
كانه يغسل يده ثم صاح قدموا المائدة فلم ير اخي شيأ ثم قال لاخي تفضل
كل من هذا الطعام ولا تستحي واومى بيده كانه ياكل وصار الرجل يقول
لاخي عجبا لقلة اكلك لا تقصر في الاكل فاني اعلم ما انت عليه من الجوع
فجعل اخي يومي كانه ياكل ويقول لاخي كل وانظر الى حسن هذا الخبز و
بياضه واخي لا يرى شيأ ثم ان اخي قال في نفسه هذا رجل يحب ان
يهزؤ بالناس فقال له اخي يا سيدي عمري ما رايت احسن من بياضه
ولا الذ منه فقال هذا خبز زته جارية لي اشتريتها بخمسمائة دينار
ثم صاح صاحب الدار يا غلام قدم الهريسة اول الطعام واكثر عليها
الدهن ثم قال لاخي يا ضيفي بالله عليك هل رايت اطيب من

هذه الهريسة فجيا تي كل ولا تستحي ثم قال يا غلام قدم لنا السكباج الذي
فيه القطا المسمن ثم قال لاخي قم كل يا ضيفي فانك جائع ومحتاج لذلك فصار
يد ورحنكه ويمضغ واقبل الرجل يستدعي لوما بعد لون ولا يحضر شيء الا هو
يا مراخي بالاكل ثم صاح يا غلام قدم لنا الفراريج المحشوة بالفستق وقال
لاخي وحياتك يا ضيفي هذه الفراريج قد سمنت بالفستق فكل ما لا اكلت
مثله قط فقال له اخي يا سيدي هذا طيب واقبل يومي بيده الى فم اخي كانه
يلقمه وكان يعد هذه الالوان ويصفها لاخي وهو جائع فاشتد جوعه
وهو بشهوة رغيف شعير ثم قال له هل رايت اطيب من اباز ير هذه
الاطعمة فقال اخي لا يا سيدي فقال جود الاكل ولا تستحي فقال قد اكتفيت
من الطعام فصاح الرجل شيلوا هذا وقدموا الحلاوات وقال له كل من
هذا فانه جيد وكل من هذه القطائف بحياتي خذ هذه القطيفة
قبل ان ينزل منها الجلاب فقال اخي لا عدمتك يا سيدي واقبل
اخي يساله عن كثرة المسك الذي في القطائف فقال هذه عادتي

يصنعون لي في كل قطيفة مثقالا من المسك ونصف مثقال من العنبر هذا
كله واخي يحرك راسه وفمه ويلعب باشد اقتر فقال لاخي كل من هذا اللوز
ولا تستحي فقال له اخي يا سيدي قد اكتفيت ولم يبق لي قدرة آكل شيأ فقال
ياضيفي ان اردت ان تاكل وتتفرج فالله الله لا تكن جائعا فقال له اخي يا سيدي
من ياكل من هذه الالوان كلها كيف يكون جائعا ثم افتكر اخي في نفسه
وقال لا عملن عملا اتوبه عن هذه الفعال ثم قال الرجل قد موا لنا الشراب
فحركوا ايديهم في الهواء حتى كانهم قد موا الشراب ثم ناولوا القدح
وقال خذ هذا القدح فان اعجبك فعرفني فقال له يا سيدي انه طيب الرائحة
لكنني تعودت بشرب النبيذ العتيق الذي له عشرون سنة فقال له الرجل
دق هذا الباب فانك لا تقدر تشرب منه شيأ فقال يا سيدي من احسانك
واومى اخي بيده كانه يشرب فقال له هنيأ وصحة ثم ان صاحب البيت
اومى وشرب ثم ناول اخي قدحا ثانيا فشربه واظهر انه سكر وغافل اخي
ورفع يده حتى بان بياض ابطه وصفعه في رقبته صفعة رن لها المكان

ثم ثنى عليه بصفعة ثانية ثم قال الرجل ما هذا يا سفلة فقال ياسيدي
عبدك انعمت عليه وادخلته منزلك واطعمته الزاد واسقيته الخمر
العتيق فسكر وعربد عليك وانت اعلى من حمل جهله وعفو ذنبه فلما سمع
كلام اخي ضحك ضحكا عاليا ثم قال لهذا لي زمانا طويلا اسخر بالناس
واتماجن على الاصحاب فما رايت منهم من له طاقة وفطنة دخل معي
في جميع اموري غيرك والآن فقد عفوت عنك فكن نديمي على الحقيقة
ولا تفارقني ابدا ثم امر باخراج عدة الوان الطعام المذكورة اولا فاكل
هو واخي حتى اكتفيا ثم انتقلا الى مجلس الشراب فاذا فيه جواري كانهن
الاقمار فغنين بجميع الالحان وجميع الملاهي ثم قاما وشربا حتى
غلب عليهما السكر واستانس الرجل باخي حتى صار كانه اخوه واحبه
محبة عظيمة وخلع عليه فلما اصبح الصباح عادا لما كانا عليه من الاكل
والشرب ولم يزالا كذلك مدة عشرين سنة ثم ان الرجل مات وقبض
السلطان على ماله وما احتوى عليه اخي وصادره السلطان حتى خلاه

فقيرا لا يقدر على شئ فخرج اخي هاربا على وجهه فلما توسط الطريق خرج عليه العرب فاسروه واتوا به الى حيهم وصار الذي اسره يعذبه ويقول له اشتر روحك مني بالاموال والا قتلتك فجعل اخي يبكي ويقول والله لا املك شيأ وانا اسيرك فافعل ما شئت فاخرج البدوي سكينا وقطع شفتي اخي وشدد عليه في المطالبة وكان له زوجة حسناء وكانت اذا خرج البدوي تتعرض لاخي وتراوده وهو يمتنع منها فلما كان يوما من الايام راودت اخي فقام ولاعبها واجلسها في حجره فبينما هو كذلك واذا بزوجها دخل عليها فلما نظر الى اخي قال له ويلك يا ملعون الآن تريد تفسد عليّ زوجتي واخرج سكينا وقطع ذكره وحمله على جمل وطرحه فوق جبل وتركه فجاز عليه المسافرون فعرفوه فاطعموه واسقوه واعلموني بخبره فجئت عليه وحملته ودخلت به المدينة ورتبت له ما يكفيه وها انا جئت عندك يا امير المومنين وخفت ان ارجع قبل اخبارك فيكون ذلك غلطا وورائي ستة اخوة وانا اقوم بهم فلما سمع امير المومنين

تصتي وما اخبرت به عن اخوتي ضحك وقال صدقت يا صامت انت قليل الكلام
ما عندك فضول ولكن الآن اخرج من هذه البلدة واسكن غيرها ثم نفاني
بالترسيم علي حتى دخلت البلاد وطفت الاقاليم الى ان سمعت بموته وخلافة
غيره اتيت المدينة فوجدت اخوتي قد ماتوا ووقعت عند هذا الشاب
وفعلت معه احسن الفعال ولولا انا لقتل وقد اتهمني بشيء ما هو في وهذا
باجماعة ما نقل عني من الفضول باطل وانا لاجل هذا الشاب طفت بلدانا
كثيرة حتى وصلت الى هذه الارض وحصلته عندكم فهذا يا جماعة الخير
ما هو من مروتي فقال الخياط لملك الصين فلما سمعنا قصة المزين وكثرة
كلامه وان المزين ظلم مع هذا الشاب اخذنا المزين وقبضنا عليه وحبسناه
وجلسنا نحن آمنين فاكلنا وشربنا وقمت الوليمة الى ان اذن العصر فخرجت
وجئت منزلي فعبست زوجتي فقالت انت في حظك والنسك وانا محزونة
ان لم تخرجني وتفرجني بقية النهار قطعت حبلي ويصير سبب فراقي
منك فاخذتها وخرجت بها وتفرجنا الى العشاء ثم رجعنا فلقينا هذا

الاحدب والسكرطانخ منه وهو ينشد هذين البيتين

رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَقَّتِ الْخَمْرُ	فَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلَ الْأَمْرُ
فَكَأَنَّمَا خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ	وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا خَمْرُ

فعزمت عليه وخرجت اشتري سمكا مقليا وجلسنا ناكل ثم ان زوجتي اعطته لقمة وقطعة سمك وادخلتهما فمه وسدته فمات فحملته و تحايلت ورميته في بيت هذا الطبيب اليهودي وتحايل الطبيب ورماه في بيت الشاهد وتحايل الشاهد ورماه في طريق النصراني السمسار وهذه قصتي وملاقيت البارحة فما هي باعجب من قصة الاحدب فلما سمع ملك الصين هذه القصة هز رأسه طربا وابدى عجبا وقال هذه القصة التي جرت بين هذا الشاب والمزين الفضولي انها لاطرب واحسن من قصة الاحدب الاكذب ثم ان الملك امر بعض حجابه ان امضوا مع الخياط واحضروا المزين من الحبس واسمع كلامه ويكون سبب خلاصكم انتم الجميع وندفن هذا الاحدب وادرك شهرزاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلثون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ملك الصين قال ايتوني بالمزين ويكون سبب خلاصكم وندفن هذا الاحدب فان له من امس ميت ونعمل له ضريحا فما كان الا ساعة والحاجب والخياط مضوا الى المحبس واخرجوا منه المزين وساروا به الى ان وقفوا بين يدي هذا الملك فلما رآه وتامله فاذا هو شيخ كبير حاوز التسعين اسود الوجه ابيض اللحية والحواجب مقرطم الآذان طويل الانف في نفسه بلهان فضحك من رؤيته الملك وقال له يا صامت اريد ان تحكي لي شيئا من حكايتك فقال المزين يا ملك الزمان وما قصة هذا النصراني وهذا اليهودي وهذا المسلم وهذا الاحدب الميت بينكم وما سبب هذا الجمع فقال له ملك الصين وما سوالك عن هذا فقال سوالي عنهم حتى يعلم الملك

اني ما انا فضولي وانا برئ مما اتهموني به من كثرة الكلام وانا الذي اسمي الصامت وان لي نصيبا من اسمي كما قال الشاعر

وَقَلَّمَا ابْصَرَتْ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ	اِلَّا وَمَعْنَاهُ اِنْ فَتَّشْتَ فِي لَقَبِهْ

فقال الملك اشرحوا للمزين حال هذا الاحدب وما جرى له وقت العشاء وما حكى النصراني وما حكى اليهودي وما حكى الشاهد وما حكى الخياط وليس في الاعادة افادة فحرك المزين راسه وقال والله ان هذا العجب عجيب اكشفوا لي عن هذا الاحدب فكشفوا له عن فجلس عند رأسه واخذ رأسه على حجره ونظر في وجهه وضحك حتى انقلب على قفاه وقال لكل موتة عجب وموتة هذا الاحدب اعجب ان تورخ بماء الذهب فبهتت الجماعة من كلام المزين وتعجب الملك من كلامه وقال مالك يا صامت احك لنا فقال المزين يا ملك الزمان وحق نعمتك الاحدب الاكذب فيه الروح ثم ان المزين اخرج من وسطه جرمدان وفتحه واخرج منه مكحلة فيها دهن ودهن به رقبة الاحدب وعروقها ثم اخرج كلبتين من حديد ونزل بهما في حلقه فطلع قطعة السمك

بعظمها فلما طلع بها واذا هي مغموسة دما والاحدب عطس عطسة
ثم نط ووقف على رجليه وملس على وجهه وقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فتعجب الملك والحاضرون من الذي رأوه و
عاينوه فضحك ملك الصين حتى غشي عليه وكذلك الحاضرون وقال السلطان
والله ان هذه قصة عجيبة ما رايت اغرب منها ثم ان السلطان قال يا
مسلمون يا جماعة العسكر عمركم رايتم احدا يموت ثم يحيى ولو لا رزقه
الله بهذا المزين فانه كان سبا لحياته لكان يموت فقالوا والله ان هذا
عجب عجيب ثم ان ملك الصين امر ان تورخ هذه القصة فارخوها
ثم جعلوها في خزانة الملك ثم خلع على اليهودي والنصراني والشاهد
كل واحد خلعة سنية وامرهم بالانصراف فانصرفوا ثم اقبل السلطان
على الخياط وخلع عليه خلعة سنية وجعله خياطه ورتب له الرواتب
واصلح بينه وبين الاحدب وخلع على الاحدب خلعة سنية مليحة ورتب
له الرواتب وجعله نديمه والغم على المزين وخلع عليه خلعة وجعل

له جامكية وجعله مزين المملكة ونديمه ولم يزل الوافي الذ عيش واهناه الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات وليس هذا بعجب من قصة الوزيرين وانيس الجليس قال لها وكيف ذلك قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان بالبصرة ملك من الملوك يحب الفقراء والصعاليك ويحب الرعية ويهب من ماله لمن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو كما قال فيه بعض واصفيه شعر

مَلِكٌ اِذَا جَالَتْ عَلَيْهِ مَوَاكِبٌ	اَرَبَ الْعِدَاةَ بِكُلِّ عَضْبٍ اَنْتَرِي
وَيَخُطُّ خَطًّا فِي الصُّدُوْرِ اِذَا سَطَا	يَوْمًا تَرَاهُ عَلَى الْفَوَارِسِ مُفْتَرِي

وكان يقال له الملك محمد بن سليمان الزيني وكان له وزيرين احدهما يقال له المعين بن ساوى والثاني يقال له الفضل بن خاقان وكان الفضل بن خاقان اكرم اهل زمانه حسن السيرة اجمعت القلوب على محبته واجمعت الناس على مشورته والكل يدعون له بطول مدته لانه محض خير مزيل الشر والضير وكان الوزير المعين بن ساوى يكره الناس ولا يحب الخير وكان محض سوء كما قيل فيه شعر

لُذ بالكرام بني الكرام فانما	تلد الكرام بنو الكرام كراما
ودع اللئام بني اللئام فانما	تلد اللئام بنو اللئام لئاما

قال وكان الناس على قدر همتهم للفضل بن خاقان على قدر بغضهم للمعين بن ساوى وبقدرة القادر ان الملك محمد بن سليمان الزيني يوما من الايام قاعد على كرسي مملكته وحوله ارباب دولته اذ نادى وزيره الفضل بن خاقان وقال له الملك اريد جارية لا يكون في زمنها احسن منها تكون كاملة في الجمال فائقة في الاعتدال حميدة الخصال فقالت ارباب الدولة هذه لا توجد الا بعشرة آلاف دينار فعند ذلك زعق السلطان على خازندار وقال احمل عشرة آلاف دينار الى دار الفضل بن خاقان فامتثل الخازندار امر السلطان ونزل الوزير بعد ما رسم له السلطان ان يعمد الى السوق كل يوم ويوصي السماسرة على ما ذكرناه وان لا تباع جارية ثمنها فوق الالف دينار حتى تعرض على الوزير فلم تبع السماسرة جارية حتى يعرضونها وكل جارية وقعت لهم لم يعجبها

الوزير ففي يوم من الايام واذا بالسمسار اقبل الى دار الوزير الفضل بن خاقان

فوجده راكبا طالب المسير لقصر الملك فدق في ركابه والنشد يقول

يَا مَنْ اَعَادَ رُسُومَ الْمُلْكِ مَنْشُورًا	اَنْتَ الْوَزِيرُ الَّذِي لَا زِلْتَ مَسْرُورًا
اَحْيَيْتَ مَامَاتَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ كَرَمٍ	لَا زَالَ سَعْيُكَ عِنْدَ اللّٰهِ مَشْكُورًا

ثم قال يا سيدي ان الذي سبق به المرسوم الكريم بطلبه قد حضر فقال له الوزير

علي بها فغاب ساعة وحضر ومعه جارية رشيقة القد اسيلة الخد بطرف كحيل

وخد اسيل وخصر نحيل وثياب احسن ما يكون من الثياب ورضاب احلى من الجلاب

وقوام اعدل من الغصون المائلة وكلام ارق من نسيم الاسحار كما قال

فيها بعض واصفيها شعر

عَجِيبَةُ حُسْنٍ وَجْهُهَا بَدْرُ كَوْكَبٍ	عَزِيزَةُ قَوْمٍ مِنْ زَبِيبٍ وَرَبْرَبِ
عَطَاهَا اِلٰهُ الْعَرْشِ عِزًّا وَرِفْعَةً	وَظَرْفًا وَمَعْنًى ثُمَّ قَدًّا مُقَصَّبِ
لَهَا فِي سَمَاءِ الْوَجْهِ سَبْعُ كَوَاكِبٍ	عَلَى الْخَدِّ حُرَّاسٌ عَلَى كُلِّ مَرْقَبِ
اِذَا رَامَ اِنْسَانٌ يُسَارِقُ نَظْرَةً	شَيَاطِينُ لَفْظٍ اَحْرَقَتْهُ بِكَوْكَبِ

فلما راها الوزير اعجبته غاية العجب ثم التفت الى السمسار وقال لكم ثمن هذه الجارية فقال وقف سعرها على عشرة آلاف دينار وحلف صاحبها ان العشرة آلاف دينار لم تجئ ثمن الفراريج التي اكلتها ولا الشراب ولا الخلع التي خلعتها على معلميها فانها تعلمت الخط والنحو واللغة والتفسير واصول الفقه والدين والطب والتقويم والضرب بالآلات المطربة فقال الوزير علي بسيدها فاحضره في الوقت والساعة فاذا هو رجل عجمي قد ابقى ما ابقى وعاركه الدهر واستبقى كما قال الشاعر

أَرَى عَيْشِيَ الدَّهْرُ أَيَّ رَعَشٍ	وَالدَّهْرُ ذُو قُوَّةٍ وَبَطْشِ
قَدْ كُنْتُ أَمْشِي وَلَسْتُ أَعْيَا	وَالْيَوْمَ أَعْيَا وَلَسْتُ أَمْشِي

فقال له الوزير ارضيت ان تاخذ في هذه الجارية عشرة آلاف دينار من السلطان محمد بن سليمان الزيني فقال العجمي والله لقد قدمتها للسلطان بلاشيء كان واجبا علي فعند ذلك امر الوزير باحضار الاموال فاحضرت فوزنت للعجمي واقبل النخاس على الوزير وقال عن اذنك مولانا الوزير الكلم فقال الوزير هات ماعندك فقال ان الرأي عندي

ان لا تطلع بهذه الجارية للسلطان في هذا اليوم فانها قاصرة من السفر واختلف عليها الهوى ودعكها السفر ولكن خلها عندك في القصر عشرة ايام لما ترد الى حالها ثم ادخلها الحمام والبسها احسن الثياب واطلع بها الى السلطان فيكون لك في ذلك الحظ الاوفر فتامل الوزير كلام النحاس فوجده صوابا فاتى بها الى قصره واخلى لها مقصورة ورتب لها كل يوم ما تحتاج اليه من طعام وشراب وغيره فمكثت مدة على ذلك وكان للوزير الفضل بن خاقان ولد كانه البدر اذا بدا وجه اقمر وخد احمر عليه خال كنقطة عنبر يعذار اخضر كما قال فيه الشاعر ولا فض شعره

قَمَرٌ يُفَتِّكُ بِاللَّوَاحِظِ إِنْ رَنَا	غُصْنٌ يُفَتِّتُ بِالْقَوَامِ إِذَا انْثَنَى
زَنْجِيُّ الذَّوَائِبِ عَسْجَدِيُّ لَوْنُهُ	حُلْوُ الشَّمَائِلِ قَدُّهُ يُخْجِلُ الْقَنَا
يَا قَلْبُهُ الْقَاسِيَ وَرِقَّةَ خَصْرِهِ	هَلَّا نُقِلْتَ إِلَى هُنَا مِنْ هُهُنَا
لَوْ كَانَ رِقَّةُ خَصْرِهِ فِي قَلْبِهِ	مَا جَارَ قَطُّ عَلَى الْمُحِبِّ وَلَا جَنَا
يَا عَاذِلِي فِي حُبِّهِ كُنْ عَاذِرِي	مَنْ لِي بِجِسْمٍ قَدْ تَمَلَّكَهُ الضَّنَى
مَا الذَّنْبُ إِلَّا لِلْفُؤَادِ وَبَاطِرِي	فَدَعِ الْمَلَامَ وَخَلِّنِي فِي ذَا الْعَنَا

وكان الصبي ما عرف قضية هذه الجارية وكان والده اوصاها وقال لها
يا بنتي اعلمي اني ما اشتريتك الا سُرِّيَّةً للملك محمد بن سليمان الزيني
وان لي ولدا ما خلى بصبية في الحارة الا فعل بها فاجعلي بالك منه واحذري
ان تريه وجهك او تسمعيه كلامك فقالت له الجارية السمع والطاعة ثم
تركها وانصرف فاتفق بالامر المقدر ان الجارية في يوم من الايام دخلت
الحمام الذي في المنزل وقد غسلها بعض الجواري ولبست الثياب الفاخرة
فتزايد حسنها وجمالها ودخلت على الست زوجة الوزير فباست يدها
فقالت لها نعيم يا انيس الجليس ايش حسن هذا الحمام فقالت يا ستي ما كنت
محتاجة الا لحضورك فيه فعند ذلك قالت الست للجواري قوموا بنا الى الحمام
قالوا سمعا وطاعة ونهضن والست بينهن وقد وكلت بباب المقصورة التي
فيها انيس الجليس جاريتين صغيرتين وقالت لهما لا تمكنا احدا يدخل للجارية
فقالتا السمع والطاعة فبينما انيس الجليس قاعدة بالمقصورة واذا بابن الوزير
الذي هو نور الدين علي قد دخل وسال عن امه وعن العائلة فقالت له

الجاريتان دخلن الحمام وقد سمعت الجارية انيس الجليس كلام نور الدين علي ابن الوزير وهي من داخل المقصورة فقالت في نفسها يا ترى ماشان هذا الصبي الذي قال لي الوزير عنه انه ما خلّى بصبية في الحارة الا فعل بها والله اني اشتهي ان انظره ثم انها نهضت على اقدميها وهي من اثر الحمام وتقدمت جهة باب المقصورة ونظرت الى نور الدين علي فاذا هو صبي كالبدر في تمامه فاورثتها النظرة الف حسرة ولاحت من الصبي التفاتة فنظر الصبي اليها نظرة اورثته الف حسرة ووقع كل منهما في شرك هوى الآخر فتقدم الصبي الى الجاريتين وعيط عليهما فهربتا من بين يديه ووقفتا من بعيد تنظران ما يفعل واذا به تقدم الى باب المقصورة وفتحه ودخل على الجارية وقال لها انت التي اشتراك ابي لي فقالت له نعم فعند ذلك تقدم الصبي اليها وكان في حال السكر واخذ رجليها وعملها في وسطه وهي شبكت يديها في عنقه واستقبلته ببوس وشهيق وغنج ومص لسانها ومصت لسانه وازال بكارتها فلما راى الجاريتان

سيد هما الصغير دخل على الجارية انيس الجليس صرختا وعيطتا وكان قد
قضى الصبي حاجته وخرج هاربا وللنجاة طالبا وفرّ من الخوف عقب الفعل
الذي فعله فلما سمعت الست عياط الجاريتين نهضت وخرجت من الحمام
والعرق يقطر منها وقالت ايش هذا العياط الذي في الدار فلما قربت من
الجاريتين اللتين كانت اقعدتهما على باب المقصورة قالت لهما ويلكما
ما الخبر فلما رأتاها قالتا ان سيدي نور الدين جاء الينا وضربنا فهربنا منه
فدخل على انيس الجليس وعانقها وما ندري ايش عمل بعد ذلك فلما سمعنا
عليك هرب فعند ذلك تقدمت الست الى انيس الجليس وقالت لها ما الخبر
فقالت يا سيدتي انا قاعدة واذا بالصبي جميل دخل علي وقال لي انت التي
اشتراك ابي لي فقلت نعم والله يا سيدتي اعتقدت ان كلامه صحيح فعند
ذلك اتى عندي وعانقني فقالت الست كلمك شيأ بشيء غير ذلك قالت
نعم واخذ مني ثلث بوسات فقالت ما تركك من غير افتضاض ثم بكت
ولطمت وجهها هي والجواري خوفا على نور الدين ان يذبحه ابوه فبينما

كذلك واذا بالوزير دخل وسال عن الخبر فقالت له زوجته احلف ان ما قلته لك تسمعه قال نعم فاعادت عليه ما فعله ولده فحزن وخرق ثيابه ولطم وجهه ونتف لحيته فقالت له زوجته لا تقتل نفسك انا اعطيك من مالي عشرة آلاف دينار ثمنها فعند ذلك رفع رأسه اليها وقال لها ويلك انا ما لي حاجة بثمنها ولكن خوفي ان تروح روحي ومالي فقالت له يا سيدي وكيف ذلك قال لها اما تعلمين ان وراءنا هذا العدو الذي يقال له المعين بن ساوى ومتى سمع بهذا الامر تقدم الى السلطان وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح +

فلما كانت الليلة الخامسة والثلثون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير قال لزوجته اما تعلمين ان وراءنا هذا العدو الذي يقال له المعين بن ساوى ومتى سمع بهذا الامر تقدم الى السلطان وقال له وزيرك الذي تزعم انه يحبك اخذ منك عشرة آلاف

دينار واشترى بها جارية ما راى احد مثلها فلما اعجبته قال لابنه
خذها انت احق بها من السلطان فأخذها وازال بكارتها وهاهي الجارية
عنده فيقول الملك تكذب فيقول هو للملك عن اذنك اهجم عليه و
آتيك بها فيرسم له بذلك فيلبس الدار ويأخذ الجارية ويحضرها للسلطان
ثم يسالها فما تقدر تنكر فيقول له يا سيدي تعلم اني ناصح لك ولكن مالي عندكم
حظ فيمثل بي السلطان والناس كلهم يتفرجون علي فتروح روحي فقالت له
زوجته لا تعلم احدا وهذا الامر حصل خفية وسلم امرك الى الله في هذه
القضية فعند ذلك سكن قلب الوزير هذا ما كان من امر الوزير واما ما كان
من امر نور الدين علي فخاف عاقبة الامر فبقي طول نهاره في البساتين
ويأتي آخر الليل لامه فينام عندها ويقوم قبل الصبح ويروح الى البستان
ولم يزل كذلك شهرا لا يُرى وجهه لابيه فقالت امه لابيه يا سيدي هب
هل نعدم الجارية ونعدم الولد فان طال هذا الامر على الولد هجّ منا قال
لها وكيف العمل قالت له اسهر هذه الليلة فاذا جاء امسكه واصطلح انت

واياه واعطه الجارية فهي تحبه وهو يحبها وانا اعطيك ثمنها فصبر الوزير الى الليل فلما اتى ولده امسكه واراد نحره فادركته امه وقالت له ايش تريد تفعل معه فقال لها اذبحه فقال الولد لابيه هل اهون عليك فتغرغرت عيناه بالدموع وقال له يا ولدي كيف هان عليك ذهاب مالي وروحي فقال الصبي اسمع يا والدي ما قال الشاعر

هَبْنِي جَنَيْتُ فَلَمْ يَزَلْ اَهْلُ النُّهٰى	يَهَبُوْنَ لِلْجَانِيْ سَمَاحًا شَامِلَا
مَاذَا عَسٰى يَرْجُوْ عَدُوُّكَ وَهْوَ فِيْ	دَرْكِ الْحَضِيْضِ وَاَنْتَ اَعْلٰى مَنْزِلَا

قال فعند ذلك قام الوزير من على صدر ولده فقال يا ولدي عفوت عنك وعن قلبه وقام الصبي وقبل يد والده فقال يا ولدي لو علمت انك لا تنصف انيس الجليس كنت وهبتها لك فقال يا والدي كيف لا انصفها قال له اوصيك يا ولدي انك لا تتزوج عليها ولا تضاردها ولا تتبعها فقال له يا والدي انا احلف لك اني لا اتزوج عليها ولا ابيعها فحلف على ذلك ودخل على الجارية فاقام معها سنة وانسى الله تعالى الملك قصة الجارية واما

المعين بن ساوى فبلغه الخبر لكنه لم يقدر يتكلم لمنزلة الوزير عند السلطان
فلما مضت السنة عبر الوزير فضل الدين بن حاقان الحمام وخرج وهو
عريان فضربه الهواء فلزم الوساد وطال به السهاد وتسلسل به الضعف
فعند ذلك نادى ولده نور الدين علي فحضر فقال له يا ولدي اعلم ان الرزق
مقسوم والاجل محتوم ولا بد لكل نسمة من شرب كاس الممات ثم انشد
الشعر يقول

اَنَا مَيِّتٌ فَجَلَّ مَنْ لَا يَمُوْتُ	وَتَحَقَّقْتُ اَنَّنِيْ سَاَمُوْتُ
لَيْسَ مَلِكًا يَمُوْتُ بِيَدِهٖ مُلْكٌ	اِنَّمَا الْمُلْكُ مُلْكُ مَنْ لَا يَمُوْتُ

ثم قال يا ولدي مالي عندك وصية الا تقوى الله والنظر في العواقب
والوصية بالجارية انيس الجليس فقال له يا ابت ومن مثلك وقد كنت
معروفا بفعل الخير والدعاء على المنابر فقال له يا ولدي ارجو من الله
تعالى القبول ثم نطق بالشهادتين فكُتِبَ من اهل السعادة فعند
ذلك انقلب القصر بالعياط واتصل الخبر بالسلطان وسمعت اهل المدينة

بوفاة الفضل بن خاقان فبكى عليه الصبيان في مكاتبها ونهض ولده نور الدين علي وجهزه وحضرت الامراء والوزراء وارباب الدولة واهل المدينة وكان فيمن حضر الجنازة الوزير المعين بن ساوى وانشد بعضهم عند خروج جنازته من الدار شعرا

يَوْمَ الْخَمِيسِ لَقَدْ فَارَقْتُ اَحْبَابِي ... وَغَسَّلُونِي عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْبَابِ

وَجَرَّدُونِي ثِيَابًا كُنْتُ لَابِسَهَا ... وَاَلْبَسُونِي ثِيَابًا غَيْرَ اَثْوَابِي

وَحَمَّلُونِي عَلَى اَعْنَاقِ اَرْبَعَةٍ ... اِلَى الْمُصَلَّى وَبَعْضُ النَّاسِ صَلَّى بِي

صَلُّوا عَلَيَّ صَلٰوةً لَا سُجُودَ لَهَا ... صَلَّى عَلَيَّ جَمِيعُ النَّاسِ اَصْحَابِي

وَشَيَّعُونِي اِلَى دَارٍ مُقَنْطَرَةٍ ... يُفْنَى الزَّمَانُ وَلَا يُفْتَحُ لَهَا بَابِي

ولما واراه التراب ورجعت الاهل والاصحاب رجع نور الدين وقد انتحب من البكاء ولسان الحال يقول هذه الابيات

هُمْ رَحَّلُوا يَوْمَ الْخَمِيسِ عَشِيَّةً ... فَوَدَّعْتُهُمْ لَمَّا اسْتَقَلُّوا وَوَدَّعُوا

فَلَمَّا تَوَلَّوْا رَاحَتِ النَّفْسُ مَعَهُمْ ... فَقُلْتُ ارْجِعِي قَالَتْ اِلَى اَيْنَ اَرْجِعُ

اِلَى جَسَدٍ مَا فِيهِ رُوحٌ وَلَا دَمٌ ... وَمَا فِيهِ اِلَّا عَظْمَةٌ تَتَقَعْقَعُ

وَعَيْنَايَ قَدْ أَعْمَاهُمَا شِدَّةُ الْبُكَا	وَأُذُنِي عَدَتْ صَمَّاءَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ

قال ثم مكث شديد الحزن على والده مدة مديدة فبينما هو ذات يوم من الايام جالس في بيت والده اذ طرق الباب طارق فنهض نور الدين علي و فتح الباب واذا برجل من ندماء والده واصحابه قد دخل فقبل يد نور الدين وقال يا سيدي من خلف مثلك ما مات وهذا مصير سيد الاولين والآخرين يا سيدي طب نفسا ودع الحزن فعند ذلك نهض نور الدين الى القاعة التي للمجلوس ونقل اليها ما يحتاجه واجتمع عليه اصحابه واخذ جارية واجتمع عليه عشرة من اولاد التجار ثم اندا كل الطعام وشرب الشراب وجدد مقاما بعد مقام وصار يعطي ويتكرم فعند ذلك جاء له وكيله وقال له يا سيدي نور الدين اما سمعت قول بعضهم من ينفق ولم يحسب افتقر ولم يشعر والشاعر

يقول

أَصُونُ دَرَاهِمِي وَأَذُبُّ عَنْهَا	لِعِلْمِي أَنَّهَا سَيْفِي وَتُرْسِي
أُبَذِّلُهَا إِلَى أَعْدَى الْأَعَادِي	وَأُبْدِلُ فِي الْوَرَى سَعْدِي بِنَحْسِي

فَآكُلُهَا وَاَشْرَبُهَا هَنِيئًا ... وَلَا اَسْخُو اِلَى اَحَدٍ بِفَلْسِ

وَاَحْفَظُ دِرْهَمِي عَنْ كُلِّ شَخْصٍ ... لِيَتْمِ الطَّبْعِ لَا يَصْفُو لِنَسِيْ

اَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ قَوْلِي لِنَذْلٍ ... اَنِلْنِي دِرْهَمًا لِغَدٍ بِخَمْسِ

فَيَعْرِضُ وَجْهَهُ وَيَصُدُّ عَنِّي ... فَتَبْقَى مِثْلَ نَفْسِ الْكَلْبِ نَفْسِي

فَمَا ذُلُّ الرِّجَالِ بِغَيْرِ مَالٍ ... وَلَوْ كَانَتْ فَضَائِلُهُمْ كَشَمْسِ

ثم قال يا سيدي هذه النفقة الجزيلة والمواهب العظيمة تفنى المال فلما سمع نور الدين علي من وكيله هذا الكلام نظر اليه وقال لرجميع ما قلته لا اسمع منه ولا كلمة فاني سمعت الشاعر

يقول شعر

اِذَا مَا مَلَكْتُ الْمَالَ كَفِّي وَلَمْ اَجُدْ ... فَلَا سَلِمَتْ كَفِّي وَلَا نَهَضَتْ رِجْلِي

فَهَاتُوا الْبَخِيْلَا نَالَ مَجْدًا بِبُخْلِهِ ... وَهَاتُوا الرُّوْبِي بَاذِلًا مَاتَ بِالْبَذْلِ

ثم قال اعلم ايها الوكيل اني اريد اذا فضل عندك قدر غدائي ان لا تحملني همّ عشائي فولى من عنده الوكيل الى حال سبيله واقبل نور الدين علي

على اللذات في اطيب عيش وما هو فيه وكل من يقول له من ندمائه هذا الشيء مليح يقول هو لك هبة ويقول الآخر يا سيدي الدار الفلانية مليحة يقول هي هبة لك ولم يزل نور الدين يعمل لهم اول النهار مقاما وفي آخر النهار مقاما الى ان مكث سنة على هذا الحال وبعد السنة فبينما هو قاعد واذا بالجارية انيس الجليس تنشد شعر

اَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بِالْاَيَّامِ اِذْ حَسُنَتْ	وَلَمْ تَخَفْ سُوْءَ مَا يَاْتِيْ بِهِ الْقَدَرُ
وَسَالَمَتْكَ اللَّيَالِيْ فَاغْتَرَرْتَ بِهَا	وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِيْ يَحْدُثُ الْكَدَرُ

فلما فرغت من شعرها واذا بالباب يطرق فقام نور الدين فتبعه بعض جلسائه من غير ان يعلم به فلما فتح الباب وجد وكيله فقال له نور الدين على ما الخبر فقال له يا سيدي الذي كنت اخاف عليك منه قد وقع قال وكيف ذلك قال اعلم انه ما بقي تحت يدي شيء يساوي درهما ولا اقل ولا اكثر وهذه الدفاتر موجودة بالمصروف الذي صرفته ودفاتر اصل مالك فلما سمع نور الدين علي هذا الكلام اطرق براسه الى الارض وقال لا حول ولا قوة الا بالله

فلما سمع الرجل الذي تبعه خفية خرج ليتسلل عليه ما قاله له الوكيل رجع الى اصحابه وقال لهم انظروا ايش تعملون فان نور الدين علي افلس فلما رجع اليهم علي نور الدين تبين لهم الغم في وجهه فعند ذلك نهض واحد من الندماء على قدميه ونظر الى نور الدين علي وقال له يا سيدي عسى ان تأذن لي بالانصراف فقال نور الدين علي لماذا الانصراف اليوم فقال ان زوجتي تلد ولا يمكنني ان اتخلف عنها واريد ان اذهب اليها وانظرها فاذن له ونهض آخر وقال له يا سيدي نور الدين اريد اليوم ان احضر عند اخي فانه يطاهر ولده وكل واحد صار يستأذنه بحيلة ويذهب الى حال سبيله حتى انصرفوا كلهم وبقي نور الدين علي وحده فعند ذلك دعى جاريته وقال لها يا انيس الجليس ما تنظرين ما حل بي وحكى لها ما قال له الوكيل فقالت يا سيدي من منذ ليالي هممت ان اقول لك على هذا الحال فسمعتك تنشد وتقول شعر

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا	عَلَى النَّاسِ طُرًّا قَبْلَ اَنْ تَتَقَلَّتِ

فَلَا الْجُودُ يُفْنِيهَا اِذَا هِيَ اَقْبَلَتْ	وَلَا الشُّحُّ يُبْقِيهَا اِذَا هِيَ وَلَّتِ

فلما سمعتك تنشد هذه الابيات سكتُّ ولم ابدلك خطابا فقال لها نور الدين علي يا انيس الجليس انت تعرفين اني ما وهبت مالي الا على اصحابي وهم خلوني بلا شيء واظنهم لا يتركوني من غير مواساة فقالت له انيس الجليس والله ما ينفعونك بنافعة فقال نور الدين فانا في هذه الساعة اقوم واروح لهم واطرق ابوابهم لعل ان يحصل لي منهم شيء فاجعله في يدي رأس مال واتاجر فيه واترك اللهو واللعب ثم انه نهض من وقته وساعته ولا زال سائرا حتى اقبل على الزقاق الذي فيه اصحابه العشرة وكانوا كلهم ساكنين في ذلك الزقاق فتقدم الى اول باب وطرقه فخرجت له جارية وقالت له من انت فقال لها قولي لسيدك نور الدين علي واقف على الباب ويقول لك مملوكك يقبل يديك ومنتظر فضلك فدخلت الجارية واعلمت سيدها فزعق عليها وقال لها ارجعي وقولي له ما هو هنا فرجعت الجارية الى نور الدين وقالت له يا سيدي ان سيدي ما هو هنا

قدر ما تنادي عليه فقال الدلال يا سيدي نور الدين الاصول محفوظة ثم قال له هذه ما هي انيس الجليس التي كانت اشتراها والدك مني بعشرة آلاف دينار قال نعم فعند ذلك طلع الدلال الى التجار فوجدهم ما اجتمعوا كلهم فصبر حتى اجتمع سائر التجار واجتنبك السوق بسائر اجناس الجواري من تركية وافرنجية وشركسية وحبشية ونوبية وتكرورية ورومية وتتزية وجرجية وغير ذلك فلما نظر الدلال الى السوق قد اجتنبك تقدم ونهض قائما وقال يا تجار يا ارباب الاموال ما كل مدورة جوزة ولا كل مستطيلة موزة ولا كل حمراء لحمة ولا كل بيضاء شحمة يا تجار معي هذه الدرة اليتيمة التي مالها قيمة كما نادي عليها فقال واحد من التجار نادبار بعة آلاف دينار وخمسمائة فصفح بابها المنادي باربعة آلاف دينار وخمسمائة وهو يقول هذا الكلام واذا بالوزير المعين ابن ساوى في السوق عابر فنظر الى نور الدين علي واقفا في طرف السوق فقال في نفسه ما بال ابن خاقان واقفا ههنا ابقي مع هذا العلق شيء يشتري به الجواري ثم نظر بعينه فسمع المنادي وهو واقف ينادي في السوق

باع جميع ما في البيت وما بقي عنده شئ فعند ذلك نظر الى انيس الجليس وقال لها ما نفعل الآن فقالت يا سيدي عندي من الراي ان تقوم الساعة وتنزل بي الى السوق وتبيعني وانت تعلم ان والدك كان اشتراني بعشرة آلاف دينار فلعل الله ان يفتح عليك بقريب من هذا الثمن واذا قدر الله باجتماعنا نجتمع فقال لها يا انيس الجليس والله ما يهون عليّ فراقك ساعة واحدة فقالت له والله يا سيدي ولا انا لكن للضرورة احكام كما قال الشاعر

تُلْجِي الضَّرُورَاتُ فِي الْأُمُورِ إِلَى	سُلُوكِ مَا لَا يَلِيقُ بِالْآدَبِ
مَا حَامَلَّ نَفْسَهُ عَلَى سَبَبٍ	إِلَّا لِأَمْرٍ يَلِيقُ بِالسَّبَبِ

فعند ذلك نهض على قدميه واخذ انيس الجليس ودموعه تسيل على خده كالمطر ثم انشد بلسان الحال وقال شعرا

قِفُوا زَوِّدُونِي نَظْرَةً قَبْلَ بَيْنِكُمْ	أُعَلِّلُ قَلْبًا كَادَ بِالْبَيْنِ يَتْلَفُ
فَإِنْ كُنْتُمُو تَلْقَوْنَ فِي ذَاكَ كُلْفَةً	دَعُونِي أَمُتْ وَحْدِي وَلَا تَتَكَلَّفُوا

ثم مضى ونزل بها الى السوق وسلمها للدلال وقال له يا حاج حسن اعرف

قدر ما تنادي عليه فقال الدلال يا سيدي نور الدين الاصول محفوظة ثم قال له
هذه ما هي انيس الجليس التي كانت اشتراها والدك مني بعشرة آلاف دينار
قال نعم فعند ذلك طلع الدلال الى التجار فوجدهم ما اجتمعوا كلهم فصبر حتى
اجتمع سائر التجار واحتبك السوق بسائر اجناس الجواري من تركية وافرنجية
وشركسية وحبشية ونوبية وتكرورية ورومية وتترية وجرجية وغير ذلك
فلما نظر الدلال الى السوق قد احتبك تقدم ونهض قائما وقال يا تجار يا ارباب
الاموال ما كل مدورة جوزة ولا كل مستطيلة موزة ولا كل حمراء لحمة ولا كل
بيضاء شحمة يا تجار معي هذه الدرة اليتيمة التي ما لها قيمة كما نادي
عليها فقال واحد من التجار نادبار بعة آلاف دينار وخمسمائة ففتح بابها
المنادي بار بعة آلاف دينار وخمسمائة وهو يقول هذا الكلام واذا بالوزير
المعين ابن ساوى في السوق عابر فنظر الى نور الدين علي واقفا في طرف السوق
فقال في نفسه ما بال ابن خاقان واقفا ههنا ابقي مع هذا العلق شيء يشتري
به الجواري ثم نظر بعينه فسمع المنادي وهو واقف ينادي في السوق

والتجار حوله فقال الوزير في نفسه ما اظنه الا افلس ونزل بالجارية انيس الجليس ليبيعها ثم قال في نفسه يا برد ها على قلبي ثم دعا المنادي فاقبل عليه وقبل الارض بين يديه فقال اني اريد هذه الجارية التي تنادي عليها فما امكنه المخالفة فقال له يا سيدي بسم الله ثم تقدم الجاريه واعرضها عليه فاعجبته فقال له ياحسن كم معك في هذه الجارية فقال له اربعة آلاف وخمسمائة دينار فتح الباب قال المعين علي اربعة آلاف وخمسمائة دينار فلما سمع التجار ذلك ما قدر واحد منهم ان يزيد درهما بل تاخروا لما يعلمون من ظلم الوزير ثم نظر المعين بن ساوى الى الدلال وقال له ابش وقوفك رح وشاور علي باربعة آلاف دينار ولك خمسمائة دينار فتقدم الدلال الى نور الدين وقال له يا سيدي راحت الجارية عليك بلاشي فقال له وكيف قال له نحن فتحنا بها اربعة آلاف دينار وخمسمائة فجاء هذا الظالم المعين بن ساوى وعبر السوق فلما نظر له الجارية اعجبته وقال لي شاور على اربعة آلاف ولك خمسمائة وما اظنه الا عرف ان الجارية لك وان

كان في هذه الساعة يعطيك ثمنها يكون مليحا وانا اعرف من ظلمه انه
يكتب لك ورقة حوالة على بعض عماله ثم يرسل حلفك احدا ويقول لهم
لا تعطوه شيأ فكلما رحت تطالبهم يقولون الساعة نعطيك ويعملون
هذا الامر معك يوما بعد يوم وانت عزيز النفس وبعد ان يضجروا من طلبك
لهم يقولون ارنا الورقة فاذا اخذوا الورقة منك قطعوها ويروح منك
ثمن الجارية فلما سمع نور الدين علي من الدلال هذا الكلام نظر اليه
وقال له كيف يكون هذا العمل فقال له انا اشور عليك بمشورة فان قبلت
مني كان لك الحظ الاوفر قال وما هي قال تحيي هذه الساعة الى عندي
وانا واقف وسط السوق وتاخذ الجارية من يدي وتلطمها وتقول لها
يا كورة فديت يميني الذي حلفته ونزلت بك السوق حيث حلفت عليك
انه لا بد من اخراجك الى السوق ومناداة الدلال عليك فان فعلت
ذلك ربما تسلطن عليه الحيلة وعلى الناس ويعتقدون انك ما نزلت
بها الى السوق الا لاجل ابرار اليمين فقال هذا هو الصواب ثم ان الدلال

فارقه وجاء وسط السوق ومسك يد الجارية واشار الى الوزير المعين
بن ساوى وقال يا مولاى هذا مالكها قد اقبل ثم جاء نور الدين الى الدلال
ونزع الجارية من يده ولكمها وقال لها ويلك يا كورة نزلت بك السوق
لاجل فداء يميني روحي الى البيت ولا تعودي تخالفيني ويلك انا محتاج
الى ثمنك حتى ابيعك انا لو بعت اثاث البيت جاء قدر ثمنك مرارا عديدة
فلما نظر المعين ابن ساوى الى نور الدين قال له ويلك هل بقي عندك شيء
يباع او يشترى ثم ان المعين بن ساوى اراد ان يبطش به فعند ذلك
نظر التجار الى نور الدين وكانوا كلهم يحبونه فقال لهم ها انا بين
ايديكم وقد عرفتم ظلمه فقال الوزير والله لولا انتم لقتلته ثم اشاروا
كلهم الى نور الدين بعين الاشارة افتصل منه وقالوا ما احد منا
يدخل بينك وبينه فعند ذلك تقدم نور الدين الى الوزير ابن ساوى
وكان نور الدين شجاعا وجذب الوزير من فوق سرجه ورماه على الارض
وكان هناك معجنة طين فوقع الوزير في وسطها وجعل يلطمه ويلكمه

فجاءت للكمة على اسنانه فاختضبت لحية الوزير بدمه وكان مع الوزير عشرة مماليك فلما رأوا سيدهم فعل به هذه الفعال وضعوا ايديهم على مقابض سيوفهم واراد وا ان يجردوها ويهجموا على نور الدين علي ليقطعوه واذا بالناس قالوا للمماليك هذا وزير وهذا ابن وزير وربما اصطلحا وقتا آخر فتصيرون مبغوضين عند كل منهما وربما جاءت فيه ضربة فتموتون جميعا اقبح الموتات ومن الرأي ان لا تدخلوا بينهما فلما فرغ نور الدين علي من ضرب الوزير اخذ جاريته ومضى الى داره واما الوزير فمضى من ساعته ولقي قماشه ثلثة الوان طين اسود ودم احمر ورماد فلما رأى نفسه على هذه الحالة اخذ برشا وجعله في رقبته واخذ في يده عقدتين من خلفه سار الى ان وقف تحت القصر الذي فيه السلطان وصاح يا ملك الزمان مظلوم مظلوم فاحضروه بين يديه فتامله واذا به الوزير الكبير فقال له يا وزير من فعل بك هذه الفعال فبكى وانتحب وانشد يقول شعر

أَيَظْلِمُنِي الزَّمَانُ وَأَنْتَ فِيهِ	وَتَأْكُلُنِي الذِّيَابُ وَأَنْتَ لَيْثُ

وَيُرْوَى مِنْ حِيَاضِكَ كُلُّ ظَامٍ	وَأَظْمَأُ فِي حِمَاكَ وَأَنْتَ غَيْثُ

ثم قال يا سيدي كل من كان يحبك ويخدمك يجري عليه هكذا قال له السلطان ولك عجل وقل لي كيف جرى لك هذا ومن فعل بك هذه الفعال وانت حرمتك من حرمتي فقال الوزير اعلم يا سيدي اني خرجت اليوم الى سوق الجواري على اني اشتري جارية طباخة فرايت في السوق جارية ما رايت احسن طول عمري مثلها فاردت اشتريها لمولانا السلطان فسالت عنها الدلال وعن سيدها فقال الدلال انها لعلي بن الفضل بن خاقان وكان مولانا السلطان اعطى سابقا لابيه عشرة آلاف دينار ليشتري بها جارية مليحة فاشترى تلك الجارية فاعجبته فبخل بها على مولانا السلطان فاعطاها لولده فلما مات ابوه باع ابنه جميع ما عنده من الاملاك والبساتين والاواني حتى افلس فنزل بالجارية الى السوق على ان يبيعها وسلمها للدلال فنادى عليها وتزايدت التجار فيها حتى وصلت ثمنها اربعة آلاف دينار فقلت لعقلي اشتري هذه لمولانا السلطان فان ثمنها في الاصل كان من عنده فقلت يا ولدي خذ ثمنها

مني اربعة آلاف دينار فلما سمع كلامي نظر اليّ وقال يا شيخ النحس انا ابيعها
لليهود والنصارى ولا ابيعها لك فقلت انا ما اشتريها لنفسي
وانما اشتريها لمولانا السلطان الذي هو ولي نعمتنا فلما سمع مني
هذا الكلام اغتاظ وجذبني ورماني عن الجواد وانا شيخ كبير وضربني بيده
ولكمني حتى تركني كما ترائي وانا ما اوقعني في هذا كله الا اني جئت اشتري
هذه الجارية لك ثم ان الوزير رمى نفسه على الارض وجعل يبكي و
يرتعد فلما نظر السلطان الى حالته وسمع مقالته قام عرق الغضب بين
عينيه ثم التفت الى ارباب الدولة واذا باربعين رجل ضاربين سيوفا
وقفوا بين يديه فقال لهم السلطان انزلوا الساعة الى دار علي بن
خاقان وانهبوها واهدموها وائتوني به وبالجارية مكتفين واسحبوهما
على وجوههما واتوا بهما بين يدي فقالوا له السمع والطاعة ثم انهم
لبسوا العدد ونزلوا وعولوا على المسير الى دار علي نور الدين وكان عند السلطان
حاجب يقال له علم الدين سنجر وكان اولا من مماليك الفضل بن خاقان

والد علي نور الدين ثم انتقلت منزلته الى ان عمله السلطان حاجبا عنده
مرتبہ بڑھ گیا منظور نظر
فلما سمع مرسوم السلطان وراى الاعداء تجهز والى قتل ابن سيده ماهان
عليه فغاب من قدام السلطان وركب جواده وسار الى ان جاء الى بيت
نور الدين علي فطرق الباب فخرج له نور الدين فلما رآه عرفه فقال يا سيدي
ما هذا وقت سلام ولا كلام واسمع ما قال الشاعر

وَنَفْسَكَ فُزْ بِهَا إِنْ صِبْتَ ضَيْمًا	وَخَلِّ الدَّارَ تَشْعَى مَنْ بَنَاهَا
فَإِنَّكَ وَاجِدٌ أَرْضًا بِأَرْضٍ	وَنَفْسُكَ لَمْ تَجِدْ نَفْسًا سِوَاهَا

فقال نور الدين يا علم الدين ما الخبر فقال له انهض وفز بنفسك انت
والجارية فان المعين بن ساوى نصب لكما شركا ومتى وقعتما في يده
فتلكما وقد سير لكما السلطان اربعين ضاربا بالسيف والراي عندي
ان تهربا قبل ان يحل الضرر بكما ثم ان سنجر مديده الى صولقه فوجد
فيه اربعين دينارا فاخذهم واعطاهم الى نور الدين وقال له يا سيدي
خذ هذه وسافر بهم ولو كان معي اكثر من ذلك لاعطيتك اياه لكن

ما هذا وقت معاتبة فعند ذلك دخل نور الدين علي الجارية واعلمها بذلك
عتاب
فتقبلت يديها ثم خرج الاثنان في الوقت الى ظاهر المدينة واسبل الله عليهما
يرون بلده
ستره ومشيا الى ساحل البحر فوجدا مركبا تجهزت للسفر والرئيس واقف في
كبتان كشتي باجاز
وسط المركب يقول من بقي لحاجة من زاده او من وداع اهله او من نسي
حاجة فليات بها فانا متوجهون فقال كلهم لم يبق لنا شغل يا رئيس
فعند ذلك قال الرئيس لجماعته هيا طوا الاطراف واقلعوا الاوتاد فقال
نكاوتد يعني ميخ
نور الدين علي الى اين يا رئيس فقال الى دار السلام بغداد واد رك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح +

فلما كانت الليلة السادسة والثلثون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الرئيس لما قال لعلي نور الدين
الى دار السلام مدينة بغداد فطلع نور الدين علي وطلعت الجارية معه
وعوموا وارخوا القلوع فخرجت المركب كأنها طير بجناحيه كما قال فيها
بال كهوسها

بعضهم واحسن شعر

أُنْظُرْ إِلَى مَرْكَبٍ يُسْبِيكَ مَنْظَرُهُ	تُسَابِقُ الرِّيحَ فِي سَيْرٍ وَمَجْرَاءِ
كَأَنَّهُ طَائِرٌ قَدْ مَدَّ أَجْنِحَةً	أَتَى مِنَ الْجَوِّ مُنْقَضًّا عَلَى الْمَاءِ

قال فسارت بهم المركب وطاب لهم الريح هذا ما جرى لهؤلاء واما ما جرى للمماليك فانهم جاؤا إلى بيت الوزير نور الدين علي فكسروا الابواب ودخلوا وطافوا الاماكن فلم يقعوا لهما على خبر فهدموا الدار ورجعوا واعلموا السلطان فقال السلطان اطلبوهما من اي مكان كانا فيه فقالوا السمع والطاعة

ثم نزل الوزير المعين بن ساوى الى بيته وكان خلع عليه السلطان خلعة واطمأن قلبه وقال له السلطان ما ياخذ بثارك الا انا فدعى له بطول العمر والبقاء ثم ان السلطان امر ان ينادي في المدينة يا معاشر الناس كافة قد امر مولانا السلطان ان من عثر بعلي نور الدين ابن خاقان وجاء به الى السلطان خلع عليه خلعة واعطاه الف دينار ومن اخفاه او عرف مكانه ولم يخبر به فانه يستحق ما يجري له من النكال فوقع الطلب على نور الدين

علي فما وجد لحس ولا خبر فهذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر نور الدين وجاريته فانهما وصلا بالسلامة الى بغداد فقال الرئيس هذه بغداد وهي مدينة امينة قد ولى عنها الشتاء ببرده واقبل عليها فصل الربيع بورده وازهرت اشجارها وجرت انهارها فعند ذلك طلع نور الدين علي وجاريته من المركب واعطى للرئيس خمسة دنانير وطلعا من المركب وسارا قليلا فرمتهما المقادير بين البساتين فجاء الى مكان فوجداه مكنوسا مرشوشا بمساطب طولانية وقواديس معلقة ملآنة بالماء وفوقه مكعب من القصب بطول الزقاق وفي صدر الزقاق باب بستان الا انه مغلوق فقال نور الدين علي للجارية والله ان هذا محل مليح فقالت يا سيدي اقعد بنا ساعة على هذه المساطب ناخذ لنا راحة فطلعا وجلسا على المساطب ثم غسلا وجوههما وايديهما وضربهما الهواء فناما جلّ من لا ينام وكان هذا البستان يسمى بستان النزهة وفيه قصر يقال له قصر الفرجة والتماثيل وهو للخليفة هارون الرشيد وكان الخليفة اذا ضاق صدره يأتي الى هذا البستان والقصر ويقعد فيه وكان القصر له ثمانون شبّاكا ومعلق فيها ثمانون

قنديلا وفي وسطه شمعدان كبير من الذهب فاذا دخله الخليفة امر الجواري
ان تفتح الشبابيك وامر باسحاق بن ابراهيم النديم والجواري ان يغنوا
فينشرح صدره ويزول همه وكان البستان خولي شيخ كبير يقال له الشيخ ابراهيم
وكان اذا خرج يقضي حاجته يجد المتفرجين معهم القحاب فيغضب غضبا
شديدا فصبر الشيخ ابراهيم حتى جاء عنده الخليفة في بعض الايام فاعلمه
بذلك فقال الخليفة ايّ من اصبته على باب البستان افعل معه ما اردت
فلما كان ذلك اليوم خرج الشيخ ابراهيم الخولي لقضاء حاجة عرضت له فوجد
الاثنين نائمين على باب البستان مغطيين بازار واحد فقال والله طيب
هؤلاء ما عرفا ان الخليفة اعطاني اذن ومرسوم ان كل من لقيته هنا
اقتله ولكن انا اضرب هذين ضربا شنيعا حتى لا يتقرب احد من باب البستان
وقطع جريدة خضراء وخرج الى عندهما وشال يده حتى بان عن بياض
البطن واراد ضربهما فتفكر في نفسه وقال يا ابراهيم كيف تضربهما
ولم تعرف حالهما وقد يكونان غريبين او من ابناء السبيل ورمتهما

المقادير هنا فانا اكشف وجوههما وانظر اليهما فنال الازار عن وجوههما وقال هذان
حسنان لا ينبغي ان اضربهما فغطى وجوههما وتقدم لرجل نور الدين علي وجعل
يلبسها ففتح عينه فوجد عند رجليه شيخا كبيرا عليه هيبة ووقار فاستحى نور الدين
علي ولم يرجليه وقعد على حيله واخذ يد الشيخ ابراهيم وباسها فقال الشيخ له
يا ولدي انت من اين فقال يا سيدي نحن غرباء وفرت الدمعة من عينيه فقال الشيخ
ابراهيم يا ولدي اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى على اكرام الغريب ثم
قال له يا ولدي ما تقوم تعبر الى البستان وتتفرج فيه وينشرح صدرك فقال
له نور الدين يا سيدي هذا البستان لمن قال يا ولدي هذا البستان ورثته
من اهلي وما كان قصد الشيخ ابراهيم بهذا الكلام الا ان يطمئنا ويعبر البستان
فلما سمع نور الدين كلامه شكره وقام هو وجاريته والشيخ ابراهيم قدامهما
فدخلوا البستان فاذا هو بستان واي بستان بابه مقنطر كانه ايوان عليه
كروم واعناب مختلفة الالوان الاحمر كانه ياقوت والاسود كانه آبنوس
فدخلوا تحت عريشة فوجدوا فيها الاثمار صنوانا وغير صنوان والاطيار

على الاغصان تغرد بالالحان والهزار يرجع الافنان والقهري قد ملأ بصوته المكان والشحرور في تغريده كانه النسان والفاخت كانه شارب نشوان والاشجار قد كملت الاثمار من كل ماكول ومن كل فاكهة زوجان والمشمش مابين كافوري ولوزي وخراسان والبرقوق كانه لون الحسان والقراصية تقمع صفرا الاسنان والتين قد فرق احمره وابيضه لونان والزهر كانه اللؤلؤ والمرجان والورد يفضح بحمرته خدود الحسان والبنفسج كانه كبريت علق عليه بالليل النيران والآس والمنثور والخدام مع شقائق النعمان وتكللت تلك الاوراق بمدامع الغمام وضحك ثغر الاقحوان وصار النرجس ناظرا الى الورد بعيون السودان والاترج كانه اكواب والليمون كبناذق من ذهب وفرشت الارض بالزهر من سائر الالوان واقبل الربيع فاشرق ببهجته المكان والنهر في خرير والطير في هدير والريح في صفير لاعتدال الزمان ثم دخل بهما الشيخ ابراهيم القاعة المعلقة فنظروا الى احسن تلك القاعة وتلك الشموع المذكورة التي في تلك الشبابيك فتذكر نور الدين المقامات التي مضت له فقال والله ان

هذا مقام مليح ثم انهما جلسا فقدم لهما الشيخ ابراهيم اكلا فاكلا كفايتهما ثم غسلا
ايديهما وتقدم نور الدين الى شباك من تلك الشبابيك وزعق على جاريته
فاتت اليه فصارا ينظران الى الاشجار وقد حملت سائر الاثمار ثم التفت نور الدين
الى الشيخ ابراهيم وقال له يا شيخ ابراهيم ما عندك شيء من الشراب كان الناس
يشربون بعد ان ياكلوا فاتاه الشيخ ابراهيم بماء حلو بارد عذب فقال له يا شيخ
ابراهيم ما هذا الشراب الذي اريده فقال له لعلك تريد الخمرة فقال له نور الدين
نعم فقال اعوذ بالله منها ان لي ثلثة عشر سنة ما فعلت ذلك لان النبي
صلى الله عليه وسلم لعن شاربه وعاصره وبائعه ومبتاعه فقال له نور الدين
اسمع مني كلمتين قال له قل فقال هذا الحمار الملعون اذا لعن هل يصيبك
من لعنته شيء قال لا قال خذ هذا الدينار وهذين الدرهمين واركب
هذا الحمار وقف الى بعيد واي من وجدته يشتري فناد عليه وقل
له خذ هذين الدرهمين واشتر لي بهذا الدينار خمرا واحمله على الحمار
ولا تكن انت حملته ولا اشتريته ولا اصابك منه شيء فقال الشيخ ابراهيم

وقد ضحك من كلامه والله يا ولدي ما رايت اظرف منك ولا احلى من كلامك ثم
ان الشيخ ابراهيم فعل ما قاله نور الدين فشكره على ذلك وقال له نحن صرنا
محسوبين عليك وما عليك الا الموافقة تحضر لنا ما نحتاج اليه فقال الشيخ
ابراهيم يا ولدي هذا كراري قد املك وهو الحاصل المعد لأمير المومنين
فادخله وخذ منه ما شئت فان فيه فوق ما تريد فدخل نور الدين الحاصل
فراى فيه اواني من الذهب والفضة والبلور مرصعة باصناف الجواهر
فاخرجها ورصّها وسكب الخمرة في البواطي والقناني وفرح بما راى
واندهش والقى لهما الشيخ ابراهيم بالفاكهة والمشموم ثم ان الشيخ راح
وقعد بعيدا عنهما فشربا وانبسطا وقد تحكم معهما الشراب واحمرت خدودهما وتغازلت عيونهما واسبلت شعورهما وتبدلت الوانهما فقال الشيخ
ابراهيم مالي انا قاعد بعيدا ومالي لا اقعد عندهما واي وقت التقي في
حضرتي مثل هذين الاثنين اللذين كانهما قمران ثم ان الشيخ ابراهيم
تقدم وقعد في طرف الايوان فقال له نور الدين علي يا سيدي بحياتي

عليك تقدم عندنا فتقدم الشيخ ابراهيم عليهما فملأ نور الدين قدحا ونظر الى الشيخ ابراهيم وقال له اشرب حتى تنظر ايش طعمه فقال الشيخ ابراهيم اعوذ بالله ان لي ثلثة عشر سنة ما فعلت شيأ من ذلك فتغافل عنه نور الدين وشرب القدح ورمى روحه على الارض واظهر انه غلب عليه السكر فعند ذلك نظرت اليه انيس الجليس وقالت له يا شيخ ابراهيم انظر هذا كيف عمل معي قال لها يا ستي ماله قالت دائما يعمل معي هكذا فيشرب ساعة وينام والبقي انا وحدي ما التقي لي نديما يناديني على قدحي ولا من اغني له على قدحه فقال لها الشيخ ابراهيم وقد حنت اعضاؤه ومالت نفسه من كلامها اليها وقال والله ما هذا طيب ثم ان الجارية ملأت قدحا ونظرت الى الشيخ ابراهيم وقالت له بحياتي الا ما اخذته وشربته ولا ترده واجبر قلبي فمد الشيخ ابراهيم يده واخذ القدح وشربه وملأت له ثانيا وجعله على الشمعة وقالت له يا سيدي بقي لك هذا فقال لها والله لا اقدر ان اشربه يكفيني الذي شربته فقالت له والله لابد منه فاخذ القدح وشربه ثم اعطته الثالث فاخذه واراد ان يشربه واذا بنور الدين

همّ وقعد على حيله وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلثون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين علي قام وقعد على حيله فقال له يا شيخ ابراهيم ايش هذا انا ما حلفت عليك من ساعة فابيت وقلت انا لي ثلثة عشر سنة ما فعلته فقال الشيخ ابراهيم وقد استحيى والله مالي ذنب الا هي قالت لي فضحك نور الدين وقعد واللمنادمة فالتفتت الجارية وقالت لسيدها جلس بيرا فيما بينهما يا سيدي اشرب ولا تحلف على الشيخ ابراهيم حتى افرجك عليه فجعلت الجارية تملا وتسقي سيدها وسيدها يملا ويسقيها ولم يزالا كذلك مرة بعد مرة فنظر لهما الشيخ ابراهيم وقال لهما ايش هذه المعاشرة لعن الله من يعاشركما بطنا في دورنا ما تسقيني يا اخي ايش هذا الحال يا مبارك فضحكا من كلامه حتى استلقيا على ظهورهما ثم شربا وسقياه ولا زالوا في المنادمة الى ثلث الليل فعند ذلك قالت الجارية يا شيخ ابراهيم عن اذنك هل

اقوم واوقد شمعة من هذا الشمع المصفوف فقال لها قومي ولا توقدي الا
صف زود يعني مطارد وتطار
شمعة واحدة فنهضت على قدميها وابتدأت من اول الشمع الى ان اوقدت
الثمانين شمعة ثم قعدت وبعد ذلك قال نور الدين يا شيخ ابراهيم وانا ايش
قسمي عندك اما تخليني اوقد قنديلا من هذه القناديل فقال له الشيخ ابراهيم
حصه يعني مقدر ومرتب
قم واوقد قنديلا واحدا ولا تتثاقل انت الآخر فقام وابتدأ من اولها الى
بالذال المعجمة
ان اوقد الثمانين قنديلا فعند ذلك رقص المكان فقال لهما الشيخ ابراهيم
وقد غلب عليه السكر انتما اجرعا مني ثم انه نهض على قدميه وفتح الشبابيك
وبخوخ
جميعا وجلس واياهما يتناديمون ويتناشدون الاشعار وقد ارهج بهم
البس عليه بابك اني البس من شموخي ترضا
المكان فقد رالله القادر على كل شيء وجعل لكل شيء له سببا ان الخليفة
في تلك الساعة تفقد ونظر الى الشبابيك التي في ناحية الدجلة في
ضوء القمر فنظر ضوء القنديل والشموع في البحر ساطعا فلاحت من الخليفة
التفاتة فرأى قصر البستان يرهج من تلك الشموع والقناديل فقال
على بجعفر البرمكي فما كان الا وقد حضر بين يدي امير المومنين فقال له

يا كلب الوزراء اتاخذ مني مدينة بغداد ولا تعلمني فقال له جعفر ايش هذا الكلام
فقال له لولا ان مدينة بغداد اخذت مني ما كان قصر التماثيل يتوقد بالقناديل
والشموع وانفتحت شبابيكه ويلك من الذي يستجري يفعل هذه الفعال
الا ان تكون اخذت الخلافة مني فقال جعفر وقد ارتعدت فرائصه ومن
اخبرك بان قصر التماثيل موقود وفتحت شبابيكه فقال له تقدم عندي
والنظر فتقدم جعفر عند الخليفة ونظر ناحية البستان فوجد القصر يشتعل
بالمصابيح في خندس الظلام فاراد جعفر ان يعتذر عن الشيخ ابراهيم الخولي
ربما يكون هذا الامر باذنه لما راى فيه من المصلحة فقال يا امير المومنين
كان الشيخ ابراهيم في الجمعة التي مضت قال لي يا سيدي جعفر اني اشتهي
ان افرح اولادي في حياة امير المومنين وحياتك فقلت له وايش تحتاج
فقال لي تاخذ لي مرسوما من الخليفة باني الطاهر اولادي في القصر فقلت
له برح طاهرهم وانا اجتمع بالخليفة واعلمه بذلك فراح من عندي على
هذا الحال ونسيت ان اعلمك فقال الخليفة يا جعفر كان لك عندي

ذنب واحد فصار لك عندي ذنبان لانك اخطأت من وجهين الوجه الاول انك
ما اعلمتني بذلك والوجه الثاني انك ما بلغت الشيخ ابراهيم مقصوده فانه ما جاء اليك
وقال لك هذا الكلام الا تعريضا لطلب شيء من المال يستعين به فلا اعطيته شيأ ولا
اعلمتني فقال جعفر يا امير المومنين نسيت فقال الخليفة وحق آبائي واجدادي
ما اتم بقية ليلتي الا عنده فانه رجل صالح يقوم بالمشائخ والفقراء ويعظمهم
ويكونون مجتمعين عنده عسى دعوة واحد منهم تحصل لنا بها خير في الدنيا
والآخرة وفي هذا الامر مصالح له بحضوري عنده ويفرح الشيخ ابراهيم فقال
جعفر يا امير المومنين الوقت امسى وهم الساعة على فروغ فقال الخليفة
لابد من الرواح عندهم فسكت جعفر وتحير وبقي لا يدري ما يفعل فنهض
الخليفة على اقدميه وبقي جعفر بين يديه ومعهما مسرور الخادم ومشوا
الثلثة متنكرين ونزلوا من قصر الخلافة وجعلوا يشقون في الازقات
وهم في زي التجار الى ان وصلوا الى باب البستان المذكور فتقدم الخليفة
فراى باب البستان مفتوحا فتعجب وقال انظر يا جعفر الشيخ ابراهيم كيف

خلف الباب مفتوحا الى هذا الوقت وما هي عادته ثم انهم دخلوا الى ان انتهوا
الى آخر البستان ووقفوا تحت القصر فقال الخليفة ياجعفر اريد ان انسلل عليهم
قبل ان اطلع لهم حتى انظر اي شيء هم فيه وانظر الى المشائخ فاني الى الآن
لم اسمع لهم حسا ولا فقيرا يذكر الله ثم ان الخليفة نظر فراى شجرة جوز عالية
اخرنط
فقال ياجعفر اريد ان اطلع على هذه الشجرة فان فروعها قريبة من الشبابيك
وانظر عليهم ثم ان الخليفة طلع فوق الشجر ولم يزل يتعلق من فرع الى فرع
الى ان طلع على الفرع الذي يقابل الشباك وتعدى فوقه ونظر من شباك القصر
فراى صبية وصبيا كانهما قمران سبحان من خلقهما وصورهما وراى الشيخ ابراهيم
قاعدا وفي يده قدح وهو يقول ياست الملاح اشرب بالطرب ما هو فلاح فاني
بمالبرازشاب
سمعت الشاعر يقول شعرا

اَدِرْهَا بِالْكَبِيْرِ وَ بِالصَّغِيْرِ	وَخُذْهَا مِنْ يَدِ الْقَمَرِ الْمُنِيْرِ
وَلَا تَشْرَبْ بِلَا طَرَبٍ فَاِنِّيْ	رَاَيْتُ الْخَيْلَ تَشْرَبُ بِالصَّفِيْرِ

فلما عاين الخليفة من الشيخ ابراهيم هذه الفعال قام عرق الغضب بين

عينيه ونزل وقال ياجعفر انا ما رايت الصالحين على هذا الحال ابدا فاطلع انت الآخر
على هذه الشجرة وانظر لنا لنفوتك بركات الصالحين فلما سمع جعفر كلام امير المومنين
صار متحيرا في امره وصعد الى اعلا الشجرة واذا به نظر فراى نور الدين والشيخ ابراهيم
والجارية وكان الشيخ ابراهيم في يده القدح فلما عاين جعفر تلك الحالة ايقن بالهلاك
ونزل ووقف بين يدي امير المومنين فقال له الخليفة ياجعفر الحمد لله الذي
جعلنا من المتبعين لطاهر الشريعة فلم يقدر جعفر يتكلم من شدة الخجل
ثم نظر الخليفة الى جعفر وقال يا ترى من اوصل هؤلاء الى هذا المكان
ومن ادخلهم قصري ولكن مثل حسن هذا الصبي وهذه الصبية ما رأت
عيني قط فقال جعفر وقد استرجى رضاء الخليفة هرون الرشيد صدقت
يا مولانا السلطان فقال ياجعفر اطلع بنا الى هذا الفرع الذي هو مقابلهم
لنتفرج عليهم فطلع الاثنان على الشجرة ونظراهما فسمعا الشيخ ابراهيم
يقول يا سادتي قد تركت الوقار بشرب العقار ولا يلذ ذلك الا بنغمات
الاوتار فقالت له انيس الجليس يا شيخ ابراهيم والله لو كان عندنا شيء

من آلات الطرب لكان مردودا كاملا فلما سمع الشيخ ابراهيم كلام الجارية نهض قائما على قدميه فقال الخليفة لجعفر يا ترى ايش رائح يعمل فقال جعفر لا ادري فغاب الشيخ ابراهيم وعاد ومعه عود فتامله الخليفة فاذا هو عود ابي اسحاق النديم فقال الخليفة والله ان غنت هذه الجارية وحشا لاصلبنكم كلكم وان غنت مليحا فاني عفوت عنهم واصلبك انت فقال جعفر اللهم اجعلها تغني وحشا فقال الخليفة لا بي شيء فقال لاجل ان تصلبنا كلنا نؤنس بعضنا البعض فضحك الخليفة من كلامه ثم ان الجارية اخذت العود وافتقدته واصلحت اوتاره وضربت ضربا فتشوقت القلوب اليها ثم انشدت وجعلت تقول شعرا

يَا نَاصِرِيْنَ مَسَالِكِيْنَا مُحِبِّيْنَا	نَارُ الْمَحَبَّةِ وَالْاَشْوَاقِ تَكْوِيْنَا
مَهْمَا فَعَلْتُمْ فَلَنَا مُسْتَحِقِّيْنَا +	نَحْنُ اسْتَجَرْنَا بِكُمْ لَا تُشْمِتُوْا فِيْنَا
فَاِنَّنَا اَهْلُ ذُلٍّ ثُمَّ مَسْكَنَةٍ	مَهْمَا تَشَاءُوْهُ فِيْنَا فَافْعَلُوْا فِيْنَا +
مَا الْفَخْرُ اَنْ تَقْتُلُوْنَا فِيْ مَنَازِلِكُمْ	وَاِنَّمَا خَوْفُنَا اَنْ تَأْثَمُوْا فِيْنَا ++

فقال الخليفة والله طيب يا جعفر عمري ما سمعت صوتا مطربا مثل هذا

فقال جعفر لعل الخليفة ذهب ما عنده من الغيظ قال نعم ذهب ثم نزل من
فوق الشجرة هو وجعفر ثم التفت الى جعفر وقال اريد ان اطلع واجلس عندهم
واسمع الصبية تغني قدامي فقال يا امير المومنين اذا طلعت عليهم ربما تكدروا
واما الشيخ ابراهيم فيموت من الخوف فقال الخليفة يا جعفر لابد ان تعرفني
ان اتحيل عليهم بحيلة وادخل عليهم من غير ان يشعروا بي ثم ان الخليفة
وجعفر ذهبا الى ناحية الدجلة وهما متفكران في هذا الامر واذا بصياد
واقف يصطاد تحت شبابيك القصر وكان الخليفة سابقا زعق على الشيخ
ابراهيم وقال له ما هذا الحس الذي سمعته تحت شبابيك القصر فقال
له الشيخ ابراهيم صوت صيادين السمك فقال انزل وامنعهم من ذلك
الموضع فامتنعت الصيادون من ذلك الموضع فلما كانت تلك الليلة
جاء صياد سمك ليسمى كريما ورأى باب البستان مفتوحا فقال في
نفسه هذا وقت غفلة اغتنم في هذا الوقت صيد السمك ثم اخذ
شبكته وطرحها في البحر واذا بالخليفة وحده واقف على راسه

فعرفه الخليفة وقال له يا كريم فالتفت اليه لما سمعه يسميه باسمه فلما
راى الخليفة ارتعدت فرائصه وقال والله يا امير المومنين ما فعلته استهزاء
بالمرسوم ولكن الفقر والعيلة قد حملاني على ما ترى فقال الخليفة اصطد
على اسمي فتقدم الصياد وقد فرح وطرح الشبكة وصبر حتى اخذت حدها
وثبتت في القرار ثم جذ بها اليه فطلع فيها من انواع السمك ففرح بذلك
الخليفة فقال يا كريم اقلع ثيابك فقلع ثيابه وكانت عليه جبة فيها مائة
رقعة من الصوف الخشن وفيها من القمل المذنب وقلع من على راسه عمامة
وكان لها ثلث سنين ما حلها الا كل ما راى خرقة خيطها عليها فلما قلع الجبة
والعمامة خلع الخليفة من فوق جسمه ثوبين سكندري وبعلبكي من حرير
وملوطة وفرجية ثم قال للصياد خذهم والبسهم ولبس الخليفة جبة الصياد
وعمامته وضرب له لثام ثم قال للصياد روح انت الى شغلك فقبل رجل الخليفة
وشكره وجعل يقول شعرا

اَوْ لَيْتَنِيْ نَعْمٰى اَبُوْحُ بِشُكْرِهَا	وَكَفَيْتَنِيْ كُلَّ الْاُمُوْرِ بِاَسْرِهَا

فَلَا شُكْرَ تَاكَ مَا حَيِيتُ وَاِنْ اَمُتْ	شُكْرَ تُكَ مِنِّيْ اَعْظُمِيْ فِيْ قَبْرِهَا

فما فرغ الصياد من شعره حتى دب القمل على جلد الخليفة فصار يقبض بيده اليمين والشمال من على رقبته ويرميه ثم قال يا صياد ويلك ما هذا الا قمل كثير في هذه الجبة فقال يا سيدي هذه الساعة يؤلمك فاذا مضت عليك جمعة لا تحس به ولا تفكر فيه فضحك الخليفة وقال له ويلك انا اخلي هذه الجبة على جسدي فقال الصياد اني اشتهي اقول لك كلا ما فقال له قل ما عندك فقال له خطر ببالي يا امير المومنين لما اردت ان تتعلم الصيد لاجل ما يبقى في يدك صنعة تنفعك فينا سبك هذه الجبة فضحك الخليفة من كلام الصياد ثم ولى الصياد الى حال سبيله ثم ان الخليفة اخذ مقطف السمك ووضع فوقه قليلا من الخضرة واتى به الى جعفر ووقف بين يديه فاعتقد جعفر انه كريم الصياد فحانت عليه وقال له يا كريم ايش جاء بك هنا الخ بنفسك فان الخليفة هذه الليلة في البستان ومتى رأك راحت رقبتك فلما سمع الخليفة كلام جعفر ضحك فلما ضحك عرف جعفر فقال له

لعلك مولانا السلطان فقال الخليفة نعم يا جعفر انت وزيري وجئت انا واياك
هنا وما عرفتني فكيف يعرفني الشيخ ابراهيم وهو سكران فكن مكانك حتى ارجع اليك
فقال جعفر سمعا وطاعة ثم ان الخليفة تقدم الى باب القصر وطرقه طرقا خفيفا
فقال نور الدين يا شيخ ابراهيم باب القصر يدق فقال الشيخ ابراهيم من بالباب
فقال له انا يا شيخ ابراهيم فقال له من انت قال انا كريم الصياد وسمعت ان عندك
اهنيا فاتيت اليك بشيء من السمك فانه مليح فلما سمع نور الدين سيرة السمك
فرح هو وجاريته وقالا يا سيدي افتح له وادعه يدخل لنا بالسمك الذي معه
ففتح الشيخ ابراهيم الباب فدخل الخليفة وهو في صورة الصياد وابتدأ
بالسلام فقال له الشيخ ابراهيم اهلا بالص السارق المقامر تعال آرنا السمك
الذي معك فاراهم اياه فلما نظروه فاذا هو بالحيوة يتحرك فقالت الجارية
والله يا سيدي ان هذا السمك مليح باليته مقلي فقال الشيخ ابراهيم والله
يا ستي صدقتِ ثم انه قال للخليفة يا صياد لا بئس ما جئت بهذا السمك
مقليا قم الآن واقله لنا وهاته لنا فقال الخليفة حاضر اقليه لكم واجيئه

فقالوا له هيّا فقام الخليفة يجري حتى وصل الى جعفر وقال له يا جعفر فقال نعم يا
امير المومنين خيرا فقال له طلبوا السمك مني مقليا فقال جعفر يا امير المومنين
هاته وانا اقليه لهم فقال الخليفة وتربة آبائي واجدادي ما يقليه الا انا بيدي
ثم ان الخليفة اتى الى خص الخولي وفتش فيه فوجد كل ما يحتاجه فيه حتى الملح
والزعفران والصعتر وغير ذلك فتقدم للكانون وعلق الطاجن وقلاه
قليا مليحا فلما استوى جعله على ورق الموز واخذ من البستان نفيا وليمونا
وطلع بالسمك ووضعه بين ايديهم فتقدم الصبي والصبية والشيخ ابراهيم
واكلوا فلما فرغوا من الاكل غسلوا ايديهم فقال نور الدين والله يا صياد
اتيتنا بفضيلة مليحة في هذه الليلة ثم وضع يده في جيبه واخرج
له ثلثة دنانير من الدنانير التي اعطاهم له سنجر وقت خروجه للسفر
وقال له يا صياد اعذرني فوالله لو عرفتني قبل الذي حصل لي لكنت
نزعت مرارة الفقر من قلبك لكن خذ هذا على حسب البركة ثم رماهم
للخليفة فاخذهم الخليفة وباسهم وشالهم وما كان مراد الخليفة

بذلك الا السماع من الجارية وهي تغني فقال له الخليفة احسنت وتفضلت لكن مرادي من تفضلاتك العميمة ان هذه الجارية تغني لنا صوتا حتى اسمعها فقال نور الدين علي يا انيس الجليس قالت نعم قال لها بحياتي غني لنا شيأ من شان خاطر هذا الصياد لانه يريد ان يسمعك فلما سمعت الجارية كلام سيدها اخذت العود وحركته بعد ان اصلحت اوتاره وانشدت تقول

وَغَادَةٍ مَسَكَتْ لِلْعُودِ أَنْمُلُهَا	فَعَادَتِ النَّفْسُ عِنْدَ الْجَسِّ تَخْتَلِسُ
غَنَّتْ فَأَبْرَى غِنَاهَا مَنْ بِهِ صَمَمٌ	وَقَالَ أَحْسَنْتَ حَقًّا مَنْ بِهِ خَرَسُ

ثم انها ضربت ضربا بديعا الى ان اذهلت العقول وانشدت تقول هذه الابيات

شعر

وَلَقَدْ شَرِفْنَا إِذْ نَزَلْتُمْ أَرْضَنَا	وَمَحَاسَنَاكُمْ ظُلْمَةَ الدَّيْجُورِ
فَبِحَقِّ لِي أَنِّي أُخَلِّقُ مَنْزِلِي	بِالْمِسْكِ وَالْمَاوَرْدِ وَالْكَافُورِ

فعند ذلك اضطرب الخليفة وغلب عليه الوجد فلم يتمالك نفسه من شدة الطرب الى ان قال والله طيب والله طيب والله طيب فقال نور الدين

يا صياد هل اعجبتك الجارية فقال الخليفة اي والله فقال نور الدين هي هبة مني اليك هبة كريم لا يرد في عطائه ولا يرجع في هبته ثم ان نور الدين نهض قائما على قدميه واخذ ملوطة ورماها على الصياد وامره ان يخرج ويروح بالجارية فنظرت الجارية اليه وقالت له يا سيدي انت رائح بلا وداع ان كان ولا بد فقف حتى اودعك واشرح حالي ثم انشدت وجعلت تقول هذه الابيات شعر

عِنْدِي مِنَ الشَّوْقِ وَالتِّذْكَارِ وَالْفِكَرِ ... مَا صَيَّرَ الْجِسْمَ مِنْ فَرْطِ الضَّنَى شَبَحَا

أَحْبَابَنَا لَا تَقُولُوا لِي سَلَوْتُكُمُ ... وَالْحَالُ بِالْحَالِ وَالتَّبْرِيحُ مَا بَرِحَا

لَوْ كَانَ يُسْبَحُ حَيٌّ فِي مَدَامِعِهِ ... لَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فِي دَمْعِهِ سَبَحَا

يَا مَنْ تَحَكَّمَ فِي قَلْبِي مَحَبَّتُكُمْ ... كَمَا تَحَكَّمَ مَزْجُ الْخَمْرِ بِالْقَدَحَا

هَذَا الْفِرَاقُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ ... يَا مَنْ هَوَاهُ بِقَلْبِي وَالْحَشَا مَزَحَا

يَا ابْنَ خَاقَانَ يَا سُؤْلِي وَيَا أَمَلِي ... يَا مَنْ هَوَاهُ بِقَلْبِي قَطُّ مَا بَرِحَا

قَدْ كُنْتَ عَادَيْتَ مَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا ... لِأَجْلِي وَعُدْتَ عَنِ الْأَوْطَانِ مُنْتَزِحَا

كَاَوْحَشَ اللّٰهُ مِنْ سَيِّدِيْ عَلَى فَتَدِيْ	وَهَبْتَنِيْ لِكَرِيْمٍ ظَلَّ مُمْتَدِحَا

فلما فرغت من شعرها اجابها نور الدين وهو يقول شعرا

وَدَّعْتُنِيْ يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَالَتْ	وَهِيَ تَبْكِيْ مِنْ لَوْعَةِ الْاِشْتِيَاقِ
مَا الَّذِيْ اَنْتَ صَانِعٌ بَعْدَ بُعْدِيْ	قُلْتُ قُوْلِيْ هٰذَا لِمَنْ هُوَ بَاقِ

ثم انه لما سمع الخليفة قولها في شعرها وهبتني لكريم ازداد فيها رغبته وصعب عليه التفريق بينهما وعز عليه وقال للصبي يا سيدي ان هذه الجارية قد ذكرت في شعرها انك عاديت لسيدها ومن ملكها فاخبرني انت لمن عاديت ولمن له عليك طلب فقال نور الدين والله يا صياد جرى لي ولهذه الجارية حديث عجيب وامر غريب لو كتب بالابر على آماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر فقال الخليفة اما تحدثنا بما جرى لك من حديثك وتعرفنا لنخبرك عسى ان يكون لك فيه فرج فان فرج الله قريب فقال نور الدين يا صياد هل تسمع حديثنا نظما او نثرا فقال الخليفة النثر كلام والشعر نظام فعند ذلك اطرق نور الدين

رأسه الى الارض وانشد يقول هذه الابيات شعر

يَا خَلِيلِيَّ إِنِّي هَجَرْتُ رُقَادِي ... وَتَزَايَدَ هَمِّي لِبُعْدِ بِلَادِي

وَالِدٌ كَانَ لِي عَلَيَّ شَفُوقًا ... غَابَ عَنِّي وَجَاوَرَ الْأَلْحَادِ

فَاتَتْ بَعْدَهُ عَلَيَّ أُمُورٌ ... صِرْتُ مِنْهَا مُفَتَّتَ الْأَكْبَادِ

اِشْتَرَى لِي مِنَ الْجَوَارِي خُرُودًا ... تَخْجَلُ الْغُصْنَ قَدُّهَا الْمَيَّادِ

فَصَرَفْتُ الَّذِي وَرِثْتُ عَلَيْهَا ... وَتَكَرَّمْتُ بِهِ عَلَى الْأَجْوَادِ

بِعْتُهَا الْبَيْعَ إِذْ تَزَايَدَ هَمِّي ... وَجَوَى الْبَيْنِ لَمْ يَكُنْ بِمُرَادِي

وَإِذَا مَادَ عَالِيَهَا مُنَادٍ ... زَادَ فِيهَا شَيْخٌ كَثِيرُ الْفَسَادِ

فَلِهَذَا اغْتَظْتُ غَيْظًا شَدِيدًا ... وَنَتَرْتُ يَدَهَا مِنْ يَدِ الْأَوْغَادِ

فَلَكَمَنِي هَذَا اللَّئِيمُ بِغَيْظٍ ... ثُمَّ قَادَتْ فِيهِ لَظَى الْإِلْحَادِ

فَلَكَمْتُهُ مِنْ حُرْقَتِي بِيَمِينِي ... وَشِمَالِي حَتَّى شَفَيْتُ فُؤَادِي

وَمِنَ الْخَوْفِ قَدْ أَتَيْتُ لِدَارِي ... وَتَغَيَّبْتُ خِيفَةَ الْأَضْدَادِ

فَأَمَرَ حَاكِمُ الْبِلَادِ بِسَجْنِي ... فَأَتَى الْحَاجِبُ الْكَثِيرُ السِّدَادِ

رَامِزًا إِلَيَّ آتِي آسِيرُ بَعِيدًا	وَأَغِيبُ عَنْهُمْ وَأُمَيِّدُ الْحُسَّادِي
فَطَلَعْنَا مِنْ دَارِنَا نَاجِحَ لُبِّ	طَالِبِينَا الْمَقَامَ فِي بَغْدَادِ
لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الذَّخَائِرِ عِنْدِي	أُعْطِيكَ غَيْرَ مَا وَهَبْتُ يَا صَيَّادِ
غَيْرَ أَنِّي أُعْطِيكَ مَحْبُوبَ قَلْبِي	فَتَيَقَّنْ آتِي وَهَبْتُ فُؤَادِي

فلما فرغ من شعره قال له الخليفة يا سيدي نور الدين اشرح لي امرك فاخبره نور الدين بخبره من مبتدأ الامر الى منتهاه فلما فهم الخليفة هذا الحال قال له اين تقصد في هذه الساعة قال له بلاد الله فسيحة فقال له الخليفة اذا كتبت لك ورقة توديها الى السلطان محمد بن سليمان الزيني فاذا قرأها لم يضرك بشيء ولا يؤذيك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلثون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة لما قال لنور الدين علي

انا اكتب لك ورقة تو ديها للسلطان محمد بن سليمان الزيني فاذا قرأها لا يصرك
بشيء فقال له نور الدين علي وهل في الدنيا صياد كاتب الملوك ان هذا شيء لا يكون
ابدا فقال له الخليفة صدقت ولكن اقول لك على السبب اعلم اني قرأت انا واياه
في مكتب واحد عند فقيه واحد وكنت انا اعرفه ثم بعد ذلك ادركته السعادة
وصار سلطانا وانا بقيت الله وجعلني صيادا وانا لما ارسل لي في حاجة الا قضاها
ولو ارسلت له كل يوم الف حاجة لقضاها فلما سمع نور الدين كلامه قال له
طيب اكتب حتى انظر فاخذ دواة وقلما وكتب بعد البسملة اما بعد فان هذا
الكتاب من هارون الرشيد بن المهدي الى حضرة محمد بن سليمان الزيني
المشمول بنعمتي الذي جعلته نائبا عني في بعض مملكتي ان الواصل اليك
هذا الكتاب صحبة نور الدين علي ابن خاقان ابن الوزير فساعة وصوله الى
عندكم انزع نفسك من الملك وولّه ولا تخالف امري والسلام ثم اعطى الكتاب
لنور الدين علي بن خاقان فاخذ الكتاب نور الدين وباسه وحطه في عمامته
ونزل في الوقت مسافرا هذا ما جرى له واما ما كان من امر الخليفة فان الشيخ

ابراهيم نظر اليه وهو في صورة الصياد ين وقال له يا احقر الصيادين قد جئت لنا سمكتين تساويان عشرين نصفا اخذت ثلثة دنانير وتريد تاخذ الجارية اخرى فلما سمع الخليفة كلامه صاح عليه واومى الى مسرور فاشهر نفسه وهجم عليه وكان جعفر ارسل مع رجل من صبيان الغيط لبواب القصر يطلب منه بدلة الملك فذهب الرجل وطلع بالبدلة وباس الارض بين يدي الخليفة فخلع عليه الخليفة ماكان عليه ولبس تلك البدلة وكان الشيخ ابراهيم جالسا على الكرسي والخليفة واقف ينظر ما يجري فعند ذلك بهت الشيخ ابراهيم وبقي ساهيا وهو يعض انامله ويقول يا ترى انا نائم ام يقظان فنظر اليه الخليفة وقال يا شيخ ابراهيم ما هذا الحال الذي انت فيه فعند ذلك افاق من سكره ورمى نفسه الى الارض وانشد يقول شعر

هَبْ لِي جِنَايَةَ مَا رَكِبْتَ بِهِ الْقَدَمُ	فَالْعَبْدُ يَطْلُبُ مِنْ سَادَاتِهِ الْكَرَمُ
فَعَلْتُ مَا يَقْتَضِيهِ الذَّنْبُ مُعْتَرِفًا	فَأَيْنَ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَفْوُ وَالْكَرَمُ

فعفى عنه الخليفة وامر الجارية ان تحمل الى القصر فلما وصلت الى القصر

افرد لها الخليفة منزلا وحدها ووكل بها من يخدمها وقال لها اعلمي اني ارسلت
مقرر
سيدك سلطانا على البصرة فان شاء الله تعالى نرسل اليه خلعة ونرسلك لاجل هذا
ماجرى لهؤلاء واما ماجرى لنور الدين علي ابن خاقان فانه لم يزل مسافرا حتى
طلع الى البصرة وطلع قصر السلطان ثم صرخ صرخة عظيمة فسمعه السلطان
فطلبه فلما حضر بين يديه قبل الارض بين يديه ثم اخرج الورقة وقدمها له
خلاف
فلما راى عنوان الكتاب بخط امير المومنين قام ووقف على قدميه وقبلها ثلث
مرات وقال السمع والطاعة لله تعالى ولامير المومنين ثم انه احضر القضاة والاعيان
والامراء واراد ان يخلع نفسه من الملك واذا بالوزير الذي هو المعين بن ساوى
قد حضر فاعطاه السلطان الورقة فلما قرأها قطعها من آخرها واخذها في فمه
بالكل
ومضغها ورماها فقال له السلطان وقد غضب ويلك ما الذي حملك على
هذه الفعال فقال له وحياتك يا مولانا السلطان هذا ما اجتمع بالخليفة ولا
بوزيره وانما هو علق شيطان مكار وقع بورقة بخط الخليفة بطالة فعمل غرضه
بيهوده
فيها وان الخليفة لم يرسل ياخذه منك السلطنة ولا معه خط شريف

ولا تعليق ولا جاء من عند الخليفة ابدا ابدا ابدا ولو كان هذا الامر وقع لارسل معه
حاجبا او وزيرا لكنه جاء وحده فقال له وكيف العمل قال له ارسل معي هذا الشاب وانا
آخذه واسلمه منك وارسله صحبة حاجب الى مدينة بغداد فان كان كلامه صحيحا
يا تينا بخط شريف وتقليد فان لم يات بذلك آخذ حقي من غريمي هذا فلما سمع السلطان
كلام الوزير المعين بن ساوى قال له دونك واياه فتسلمه الوزير من السلطان
ونزل به الى داره وزعق على الغلمان فمدوه وضربوه الى ان اغمي عليه
وجعل في رجليه قيدا ثقيلا وجاء به الى السجن وزعق على السجان
فلما حضر باس الارض بين يديه وكان هذا السجان يقال له قطيط فقال له
يا قطيط اريد ان تاخذ هذا وترميه في مطمورة من المطامير التي عندك
في السجن وتعاقبه بالليل والنهار فقال السجان سمعا وطاعة ثم ان السجان
ادخل نور الدين السجن وقفل عليه الباب ثم امر بكنس مصطبة وراء الباب
وفرشها بمقعد ونظع واجلس نور الدين عليها وفك قيده واحسن اليه
وكان الوزير كل يوم يرسل يوصي السجان بضربه والسجان يدافع عنه

الى مدة اربعين يوما فلما كان اليوم الحادي والاربعون جاءت هدية
من عند الخليفة فلما راها السلطان اعجبته فشاور الوزراء في امرها فقال
بعض لعل هذه الهدية كانت للسلطان الجديد فقال الوزير المعين بن ساوي
انما كان المناسب قتله وقت قدومه فقال السلطان والله لقد ذكرتني
به انزل هاته واضرب عنقه فقال الوزير سمعا وطاعة فقام وقال له
ان قصدي أن انادي في المدينة من اراد ان يتفرج على ضرب رقبة
نور الدين علي بن خاقان فليات الى القصر فيأتي التابع والمتبوع ليتفرج
عليه واشفي فؤادي واكمد حسادي فقال له السلطان افعل ما تريد
فنزل الوزير وهو فرحان مسرور واقبل على الوالي وامره ان ينادي
بما ذكرناه فلما سمع الناس المنادي حزنوا وبكوا جميعا حتى الصغار
في المكاتب والسوقة في الدكاكين وتسابق الناس ياخذون لهم
اماكن ليتفرجوا فيها وذهب بعض الناس الى السجن حتى ياتي معه
ونزل الوزير ومعه عشرة مماليك الى السجن فقال قطيط السجان ما تطلب

يا مولانا الوزير فقال احضر لي هذا العلق فقال السجان انه في الشمر حال من كثرة ماضربته ثم دخل السجان فوجده ينشد هذه الابيات

مَنْ لِي يُسَاعِدُنِي عَلَى بَلْوَائِيَ	فَقَدْ زَادَ بِي دَائِي وَعَزَّ دَوَائِيَ
وَالْهَجْرُ أَضْنَى مُهْجَتِي وَحُشَاشَتِي	وَالدَّهْرُ رَدَّ أَحِبَّتِي أَعْدَائِيَ
يَا قَوْمِ هَلْ فِيكُمْ رَفِيقٌ مُشْفِقٌ	يَرْثِي لِحَالِي أَوْ يُجِيبُ نِدَائِيَ
فَالْمَوْتُ حَانَ عَلَيَّ مَعْ سَكَرَاتِهِ	وَقَطَعْتُ مِنْ طِيبِ الْحَيَوةِ رَجَائِيَ
يَارَبِّ بِالْهَادِي الْبَشِيرِ الْمُصْطَفَى	وَبِحَرِ الْعُلُومِ وَسَيِّدِ الشُّفَعَاءِ
أَدْعُوكَ مُنْقِذُنِي وَتَغْفِرُ زَلَّتِي	وَتُزِيلُ عَنِّي شَقْوَتِي وَعَنَائِيَ

فعند ذلك نزع عنه السجان الثياب النظيفة والبسه ثوبين وسخين ونزل به الى الوزير فنظره نور الدين فاذا هو بعد وه الذي هو طالب قتله فلما رآه بكى وقال له هل امنت الدهر اما سمعت قول الشاعر

أَيْنَ الْأَكَاسِرَةُ الْجَبَابِرَةُ الْأُلَى	كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا

ثم قال له يا وزير اعلم ان الله سبحانه وتعالى هو الفعال لما يريد

فقال له يا علي اتخوفني بهذا الكلام فانا في هذا اليوم اضرب رقبتك على رغم انف اهل البصرة ولم اكترث ودع الايام تفعل ما تريد ولا التفت الى نصحك وانما التفت الى قول الشاعر

دَعِ الْاَيَّامَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ	وَطِبْ نَفْسًا بِمَا فَعَلَ الْقَضَاءُ

وما احسن قول الآخر

مَنْ عَاشَ بَعْدَ عَدُوِّهِ	يَوْمًا فَقَدْ بَلَغَ الْمُنَى

ثم ان الوزير امر غلمانه ان يحملوه على ظهر بغل فقال الغلمان لنور الدين وقد صعب عليهم ذبحه ونقطعه ولو كانت تروح ارواحنا فقال لهم نور الدين علي لا تفعلوا ذلك ابدا اما سمعتم قول الشاعر يقول

لَا بُدَّ لِي مِنْ مُدَّةٍ مَحْتُومَةٍ	فَإِذَا انْقَضَتْ اَيَّامُهَا مُتُّ
لَوْ اَدْخَلَتْنِي الْاُسْدُ فِي غَابَاتِهَا	لَمْ تَفْنِهَا مَا دَامَ لِي وَقْتُ

ثم انهم ناداوا على نور الدين هذا اقل جزاء من يزور على الملوك بالباطل

ولا زالوا يطوفون به في البصرة الى ان اوقفوه تحت شباك القصر وعلقوه في نطع الدم وتقدم اليه السياف وقال له يا سيدي انا عبد مامور في هذا الامر ان كان لك حاجة فاخبرني بها حتى اقضيها لك فانه ما بقي من عمرك الا قدر ما يخرج السلطان وجهه من الشباك فعند ذلك نظر يمينا وشمالا وخلفا واماما وانشد يقول

أَرَى السَّيْفَ وَالسَّيَّافَ وَالنِّطْعَ احْضَرُوا	فَنَادَيْتُ يَا ذُلِّي وَعِظْمَ مَصَائِبِي
مَالِي أَرَى خِلًّا شَفُوقًا يُعِينُنِي	سَأَلْتُكُمُو رُدُّوا عَلَيَّ جَوَابِي
مَضَى الْوَقْتُ مِنْ عُمْرِي وَخَانَتْ مَنِيَّتِي	فَهَلْ رَاحِمٌ لِي كَيْ يَنَالُ ثَوَابِي
وَيَنْظُرُنِي حَالِي وَيَكْشِفُ بَلْوَتِي	بِشَرْبَةِ مَاءٍ كَيْ يَهُونَ عَذَابِي

فتباكت الناس عليه وقام السياف واخذ شربة ماء وقد مهاله فنهض الوزير من مكانه وضرب قلة الماء بيده فكسرها وصاح على السياف وامره بضرب رقبته فعند ذلك عصب عيني نور الدين فزعقت الناس على الوزير وقام العياط وكثر سؤال بعضهم من بعض فبينما هم كذلك اذا بغبار قد علا وهج ملأ الجو والخلا فلما نظر اليه السلطان وهو قاعد في القصر قال لهم

انظروا ما الخبر فقال الوزير حتى نضرب عنق هذا قبل فقال له السلطان اصبر انت حتى ننظر الخبر وكان ذلك الغبار غبار جعفر البرمكي وزير الخليفة ومن معه وكان السبب في مجيئهم ان الخليفة مكث ثلثين يوما لم يتذكر قصة علي بن خاقان ولم يذكرها له احد الى ان جاء ليلة من بعض الليالي الى مقصورة انيس الجليس فسمع بكاءها وهي تنشد بصوت حسن ظريف قول الشاعر

خَيَالُكَ فِي التَّبَاعُدِ وَالتَّبَايُنِ	وَذِكْرُكَ لَا يُفَارِقُهُ لِسَانِي

ثم تزايد بكاؤها واذا بالخليفة قد فتح الباب ودخل المقصورة فرأى انيس الجليس وهي تبكي فلما رات الخليفة وقعت على الارض فقبلت رجليه ثلث مرات ثم انها انشدت تقول شعر

أَيَا مَنْ زَكَى أَصْلًا وَطَابَ وِلَادَةً	وَأَثْمَرَ غُصْنًا يَانِعًا وَزَكَى غَرْسَا
أُذَكِّرُكَ الْوَعْدَ الَّذِي سَمِحَتْ بِهِ	مَحَاسِنُكَ الْحُسْنَى وَحَاشَاكَ أَنْ تُنْسَى

فقال الخليفة من انت فقالت انا هدية علي بن خاقان اليك واريد

انجاز الوعد الذي وعدتني به من انك ترسلني اليه مع التشريف والآن لي هنا ثلثون
يوما لم اذق طعم النوم فعند ذلك طلب الخليفة جعفر البرمكي وقال له يا جعفر من
منذ ثلثين يوما لم اسمع خبرا عن علي بن خاقان وما اظن الا ان السلطان قتله
ولكن وحيوة راسي وتربة آبائي واجدادي ان جرى له امر مكروه لا هلكن من
كان السبب فيه ولو كان اعز الناس عندي واريد ان تسافر في هذه الساعة
الى البصرة وتاتي باخبار الملك محمد بن سليمان الزيني مع علي بن خاقان و
قال له ان غبت اكثر من مسافة الطريق ضربت رقبتك وانت تعلم ابن عمي
بقضية نور الدين علي بن خاقان واني ارسلته بكتابي وان وجدت يا ابن
عمي عمل الملك بغير ما ارسلت به اليه فاحمله واحمل الوزير المعين بن ساوى
على الهيئة التي تجدهم عليها ولا تغب اكثر من مسافة الطريق فقال
جعفر السمع والطاعة ثم ان جعفر تجهز من وقته وسافر الى ان وصل
الى البصرة وقد تسابقت الاخبار الى الملك محمد بن سليمان الزيني
بحضور جعفر البرمكي فلما اقبل جعفر ونظر ذلك الهرج والمرج والزحام

فقال الوزير جعفر ما هذا الازدحام فذكروا له ما هم فيه من امر نور الدين علي
بن خاقان فلما سمع جعفر كلامهم اسرع بالطلوع الى السلطان وسلم عليه
واعلمه بما جاء فيه وانه اذا كان وقع لعلي ابن خاقان امر مكروه فان السلطان
يهلك من كان السبب في ذلك ثم انه قبض على السلطان والوزير المعين
بن ساوى واحبسهما وامر باطلاق نور الدين علي بن خاقان واجلسه سلطانا
في مكان السلطان محمد بن سليمان الزيني وقعد ثلثة ايام في البصرة مدة الضيافة
فلما كان صبح اليوم الرابع التفت علي بن خاقان الى جعفر وقال له اني اشتقت
الى رؤية امير المومنين فقال جعفر للملك محمد بن سليمان الزيني تجهز للسفر
فاننا نصلي الصبح ونركب الى بغداد فقال السمع والطاعة ثم انهم صلوا الصبح وركبوا
جميعهم ومعهم الوزير المعين بن ساوى وصار يتندم على ما فعله واما
نور الدين علي بن خاقان فانه ركب بجانب جعفر وما زالوا سائرين الى ان وصلوا
الى بغداد دار السلام وبعد ذلك دخلوا على الخليفة فلما دخلوا عليه حكوا له قصة
نور الدين وكيف وجدوه وهو مشرف على الهلاك فعند ذلك اقبل الخليفة

على علي بن خاقان وقال له خذ هذا السيف واضرب رقبة عدوك فاحذه و
تقدم الى المعين بن ساوى فنظر اليه وقال له انا حملتك لمثلي فاعمل انت
لمثلك فرمى السيف من يده ونظر الى الخليفة وقال يا امير المومنين انه
اخذ عني كلامه والشد يقول

فَخُذْ مِنْهُ لِخِدْنٍ بَعْدَ لَمَّا أَتَى	وَالْحُرُّ يُخْدَعُ بِالْكَلَامِ الطَّيِّبِ

فقال له الخليفة اتركه انت وقال لمسرور يا مسرور قم انت واضرب رقبته
فقام مسرور ورمى رقبته فعند ذلك قال الخليفة لعلي بن خاقان لمن
علي فقال يا سيدي انا مالي حاجة بملك البصرة وما اريد الا ان اتشرف
بخدمتك واشاهد طلعتك فقال الخليفة خبا وكرامة ثم ان الخليفة
دعى بالجارية فحضرت بين يديه فانعم عليهما واعطاهما قصراً من قصور
بغداد ورتب لهما مرتبات وجعله من ندمائه ولم يزل مقيما عنده
وفيه
في اللذ عيش الى ان ادركه الممات

وليس هذا باعجب من حكاية التاجر واولاده قال وكيف كان ذلك

فالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان في قديم الزمان وسالف العصر
والاوان تاجر من بعض التجار له مال وله ولد كانه البدر ليلة تمامه
فصيح اللسان يسمى غانم بن ايوب المتيم المسلوب وله اخت اسمها فتنة
فريدة في حسنها وجمالها فتوفي والدهما وخلف لهما مالا واد رك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلثون

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ذلك التاجر خلف لهما مالا جزيلا ومن
جملة ذلك مائة حمل من الخز والديباج ونوافج المسك ومكتوب على
الاحمال هذا مما عمل برسم بغداد وكانت نيته السفر الى بغداد فلما توفاه
الله تعالى ومضت مدة اخذ ولده هذه الاحمال وسافر بها الى بغداد
وكان ذلك في زمن الخليفة هارون الرشيد ووصل امه واقاربه
واهل بلدته قبل سيره وخرج متوكلا على الله تعالى وكتب الله له السلامة

حتى وصل الى بغداد وكان صحبته جماعة من التجار فاكترى له دارا حسنة وفرشها بالبسط والوسائد وارخى عليها الستور وانزل فيها تلك الاحمال والبغال والجمال وجلس حتى استراح وسلمت عليه التجار واكابر بغداد ثم انه اخذ بقجة فيها عشر تفاصيل من القماش النفيس مكتوب عليها ثمنها ونزل بها الى سوق التجار فتلقوه بالترحيب وسلموا عليه واكرموه وانزلوه واجلسوه على دكان شيخ السوق ثم انه ناوله البقشة ففتحها واخرج منها تفاصيل فباع لشيخ السوق التفاصيل فربح في كل دينار دينارين مثله ففرح غانم وصار يبيع القماش والتفاصيل اولا باول ولم يزل كذلك الى مدة سنة كاملة وفي اول السنة الثانية جاء الى القيصرية التي في السوق فراى بابها مغلوقا فسال عن سبب ذلك فقيل له ان واحدا من التجار توفي وذهب التجار كلهم يمشون في جنازته فهل لك ان تكسب اجرا وتمشي معهم قال نعم ثم سال عن محل الجنازة فدلوه على المحل فتوضأ ثم مشى مع التجار الى ان وصلوا الى المصلى وصلوا على الميت ثم مشى التجار جميعهم قدام الجنازة الى المقبرة فتبعهم

غانم من حياه وقد خرجوا بالجنازة من بغداد الى خارج المدينة وتقدموا بين المقابر
الى ان وصلوا الى المدفن فوجدوا اهل الميت قد نصبوا الخيمة على القبر واحضروا
الشموع والقناديل ثم دفنوا الميت وجلس القراء يقرءون القرآن على
ذلك القبر فجلس تلك التجار فجلس معهم غانم بن ايوب وهو غالب عليه
الحياء فقال في نفسه انا لم اقدر ان افارقهم حتى انصرف معهم ثم انهم
جلسوا يسمعون القرآن الى وقت العشاء فقدموا لهم العشاء والحلوى
فاكلوا حتى اكتفوا وغسلوا ايديهم ثم جلسوا مكانهم فاشتغل خاطر غانم
بمكان بضاعته وخاف من اللصوص فقال في نفسه انا رجل غريب ومتهم
بالمال فان بتُّ الليلة بعيدا عن منزلي يسرق اللصوص ما فيه من المال
والاحمال وخاف على متاعه فقام وخرج من بين الجماعة واستاذنهم
على ان يقضي حاجة فصار يمشي ويتبع آثار الطريق حتى جاء الى باب
المدينة وكان ذلك الوقت نصف الليل فوجد باب المدينة مغلوقا ولم ير
احدا غاديا ولا رائحا ولم يسمع صوتا سوى الكلاب ينبحون والذياب

نصبحون فرجع وقال لاحول ولا قوة الا بالله كنت خائفا على مالي وجئت
لاجله فوجدت الباب مغلوقا وبقيت الآن خائفا على روحي ثم انه رجع
وراءه ينظر له محلا ينام فيه الى الصباح فوجد تربة محوطة باربع حيطان
وفيها نخلة ولها باب من الصوان مفتوح فدخلها واراد ان ينام فيها
فلم يجئه نوم واخذته رجفة ووحشة وهو بين القبور فقام واقفا على قدميه
وفتح باب المكان ونظر فاذا هو بنور على بعد في ناحية باب المدينة فمشى قليلا
فراى النور في الطريق التي تؤدي الى التربة التي هو فيها فخاف غانم على
نفسه واسرع برد الباب وتعلق حتى طلع فوق النخلة وتوارى في قلبها فصار النور
يتقرب من التربة شيأ فشيأ حتى قرب من التربة فامل النور فراى ثلثة عبيد
اثنان شائلان صندوقا واحدا في يده فانوس وفانوس فحسين قربوا من التربة
قال احد العبدين الذين شائلين الصندوق مالك ياصواب فقال العبد الآخر
منهما مالك ياكافور فقال له أما كنا هنا وقت العشاء وخلينا الباب مفتوحا
فقال لغم هذا الكلام صحيح فقال ها هو مغلوق متربس فقال لهما الثالث

وهو حامل الفاس والنور وكان اسمه بخيتا ما اقل عقلكما انا نعرفان ان اصحاب الغيطان يخرجون من بغداد ويرعون هنا فيمسي عليهم المساء فيدخلون هنا ويغلقون عليهم الباب خوفا من السودان الذين هم مثلنا ان ياخذوهم ويشوّوهم ويأكلوهم فقالوا له صدقت والله ما فينا اقل عقلا منك فقال لهما انكما لم تصدقوني حتى ندخل التربة ونجد فيها احدا وانا اظن انه لما راى النور وراءنا هرب فوق النخلة خوفا منا فلما سمع غانم كلام العبد قال في نفسه يا لعن العبد لا ستر الله عليك ولا بهذا العقل ولا بهذه المعرفة كلها لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ايش بقي يخلصني من هؤلاء العبيد ثم ان الذين حاملين الصندوق قالا للذي معه الفاس تعلق على الحائط وافتح لنا الباب يا بخيت لاننا تعبنا من شيل الصندوق على رقابنا فاذا فتحت لنا الباب لك علينا واحد من الذين نمسكهم ونقليه لك بيدي بصنعة جيدة بحيث لا يضيع من دهنه نقطة فقال بخيت انا خائف من شئ افتكرته من قلة عقلي وهو اننا نرمي الصندوق من

وراء الباب لانه ذخيرتنا فقالا له ان رميناه ينكسر فقال لهما انا خائف
ان يكون جوا التربة الحرامية الذين يقتلون الناس ويسرقون الاشياء
لانهم اذا امسى عليهم الوقت يدخلون في هذه الاماكن ويقسمون
ما يكون معهم فقال له الاثنان الحاملان للصندوق يا قليل العقل هل
يقدرون ان يدخلوا هنا ثم انهما حملا الصندوق وتعلقا على الحائط و
نزلا وفتحا الباب والعبد الثالث الذي هو نجيت واقف لهما بالفانوس
والفاس والمقطف الذي فيه بعض من الجبس ثم انهم جلسوا وقفلوا
الباب فقال واحد منهم يا اخوتي نحن تعبنا من المشي والشيل والحط
وفتح الباب وقفله وهذا الوقت نصف الليل ولا بقي فينا نفس ففتح التربة
وندفن الصندوق ولكن حتى نرتاح ثلث ساعات ثم نقوم ونقضي
حاجتنا وكل واحد منا يحكي لنا على سبب تطويشه وجميع ما وقع له
من المبتدأ الى المنتهى لاجل فوات هذه الليلة ونأخذ لنا راحة فقال
الاول الذي كان حامل الفانوس واسمه نجيت انا احكي لكم حكايتي

فقالوا له تكلم قال لهم يا اخوتي اعلموا اني لما كنت
صغير اجاء بي الجلاب من بلدي وكان عمري خمس
سنين فباعني لواحد جاويش وكان له بنت عمرها
ثلث سنين فتربيت معها وهم يضحكون علي وانا
الاعب البنت وارقص لها واغني لها الى ان صار عمري
اثنى عشر سنة وهي بنت عشر سنين ولا يمنعونني
عنها ففي يوم من الايام دخلت عليها وهي جالسة
في محل خلوة وهي كانها خرجت من الحمام الذي
في البيت لانها كانت معطرة مبخرة ووجهها مثل
دور القمر في ليلة اربعة عشر فلاعبتني ولاعبتها
وكنت في ذلك الوقت تحت ادراك فنفر احليلي وبعتني
على الارض فوقعت على ظهري وركبت هي على
صدري وصارت تتمرغ على فانكشف احليلي

فما اشعر الا واحليلي ازال بكارتها فلما عاينت ذلك هربت عند
بعض صحابي فدخلت عليها امها فلما رأت حالها غابت عن الدنيا
ثم انها تداركت امرها واخفت حالها عن ابيها وكتمته وصبرت
عليها مدة شهرين كل هذا وهم ينادونني ويلاطفونني حتى اخذوني
من المكان الذي كنت فيه ولم يذكروا شيأ من هذا الامر لابيها
لمجتهم لي ثم ان امها خطبت لها شابا من زينا كان يزين اباها
وامهرتها من عندها وجهزتها لكل هذا وابوها لا يعلم بحالها وصاروا
يجتهدون في تحصيل جهازها ثم انهم امسكوني على غفلة وطوشوني
ولما رأوها للعريس جعلوني طوآ شيا لها امشي قدامها اينما راحت
سواء كان رواحها الى الحمام او بيت ابيها وقد ستروا امرها وليلة
الدخلة ذبحوا على قميصها فرخ حمامة ومكثت انا عندها مدة
طويلة وانا اتملى بحسنها وجمالها من بوس وعناق ورقاد
الى ان ماتت هي وزوجها وامها وابوها ثم اخذوني لبيت المال

وصرت في هذا المكان وقد ارتفقت بكم وهذا يا اخوتي سبب قطع احليلي والسلام

فقال العبد الثاني اعلموا يا اخوتي اني كنت في ابتداء امري واما ابن ثمان سنين

اكذب على الجلابة كل سنة كذبة حتى يقعوا في بعضهم فقلق مني الجلاب وانتزعني

في يد الدلال وامره ان ينادي من يشتر هذا العبد على عيبه فقيل له وما عيبه

قال يكذب كل سنة كذبة واحدة فتقدم رجل تاجر الى الدلال وقال للدلال

كم اعطوا فيه من الثمن على عيبه قال اعطوا ستمائة درهم فقال ولك عشرون

درهما فجمع بينه وبين الجلاب وقبض منه الدراهم واوصلني الدلال الى

منزل ذلك التاجر واخذ دلالته وانصرف فكساني هذا التاجر ما يناسبني

من القماش وصرت عنده اخدمه باقي سنتي الى ان هلت السنة الجديدة

بالخير وكانت سنة مباركة مخضبة بالنبات فصار التجار يعملون كل يوم

عزومة وفي كل يوم على واحد منهم الى ان جاءت العزومة على سيدي

في عيط برا البلد فراح هو والتجار الى البستان واخذ لهم جميع ما يحتاجون

اليه من اكل وغيره فجلسوا ياكلون ويشربون ويتنادمون الى وقت

الظهر فاحتاج سيدي الى مصلحة من البيت فقال لي يا عبد اركب البغلة
ورح الى المنزل وهات من ستك الحاجة الفلانية وارجع بسرعة فامتثلت
امره ورحت الى المنزل فلما قربت من المنزل صرخت وارخيت الدموع
فاجتمع علي اهل الحارة كبارا وصغارا وسمعت حسي زوجة سيدي وبناته
ففتحوا لي الباب وسألوني عن الخبر فقلت لهم ان سيدي كان جالسا تحت
حائط قديمة هو واصحابه فوقعت عليهم فلما رايت ما جرى لهم ركبت
البغلة وجئت مسرعا لاخبركم فلما سمع بناته وزوجته ذلك صرخوا وشقوا
ثيابهم ولطموا على وجوههم فانت عليهم الجيران واما زوجة
سيدي فانها قلبت متاع البيت بعضه على بعض واخربت سقوفه وكسرت
طبقانه وشبابيكه وسخمت حيطانه بطين ونيلة وقالت لي ويلك
يا كافور تعال ساعدني اخرب هذه الدواليب وكسر هذه الاواني
والصيني وغيره فجئت اليها واخربت معها رفوف البيت بكل ما عليها
ودرت على السقوف وعلى كل محل اخربه وما كان في البيت من الصيني

وغير ذلك حتى اخربت الجميع وانا اصيح واسيداه ثم خرجت ستي مكشوفة
الوجه بغطاء راسها لا غير وخرجت معها البنات والاولاد وقالوا يا كافور امش
قدامنا وارنا مكان سيدك الذي هو فيه تحت الحائط ميتًا حتى نخرجه
من تحت الردم ونحمله في تابوت ونجيء به الى البيت فنخرجه خرجة يليقة
فمشيت قدامهم وانا اصيح واسيداه وهم خلفي مكشوفون الوجوه والرؤس
يصيحون اواه اواه على الرجل فلم يبق احد في الحارة لا من الرجال ولا
من النساء ولا من الصبيان ولا عجوز الا جاء معنا وصاروا كلهم يلطمون
معنا ساعة وهم في شدة البكاء فشقيت لهم المدينة فسال الناس
عن الخبر فاخبروهم بما سمعوا مني فقال الناس لا حول ولا قوة الا بالله فقال
بعض الناس ما هو الا رجل كبير امضي للوالي وتخبره فلما وصلوا الى
الوالي واخبروه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربعين

قالت بلغني ايها الملك السعيد انهم لما وصلوا الى الوالي واخبروه قام
الوالي وركب واخذ معه الفقلة بالمساحي والقفف ومشوا تابعين
اثري ومعهم كثير من الناس وانا قدامهم الطم على وجهي
واصيح وستي واولادها خلفي يعيطون فجريت انا قدامهم وسقتهم
وانا اصيح واحثو التراب على راسي والطم على وجهي فلما دخلت البستان
ورأني سيدي وانا الطم وافول واستاه اواه اواه من بقي لي يحن
علي بعد سيدتي يا ليتني كنت فداء عنها فلما رأني سيدي بهت
واصفر لونه وقال مالك يا كافور وما الخبر فقلت له انك لما ارسلتني
الى البيت ودخلت فرايت الحائط التي في القاعة وقعت والطبقة
كلها على ستي واولادها فقال لي وهل سلم ما سلمت فقلت
له لا والله يا سيدي ما سلم منهم احد واول من مات منهم
ستي الكبيرة فقال وهل سلمت بنتي الصغيرة فقلت له لا فقال
لي وما حال البغلة التي اركبها هل هي سالمة فقلت له لا والله

يا سيدي فان حيطان البيت وحيطان الاصطبل انطبقت على جميع ما في البيت
حتى على الغنم والارز والدجاج وصاروا كلهم كوم لحم واكلهم الكلاب
ولم يبق منهم احد فقال لي ولا سيدك الكبير سلم فقلت له لا والله لم يسلم
منهم احد وفي هذه الساعة لا بقي دار ولا سكان ولا بقي لهم اثر واما
الغنم والارز والدجاج فاكلهم القطط والكلاب فلما سمع سيدي كلامي
صار الضياء في وجهه ظلاما ولم يقدر يتمالك نفسه ولا عقله ولم يقدر ان
يقف على قدميه بل جاءه الكساح وانكسر ظهره وخرق ثوابه ونتف دمه
ورمى عمامته من فوق راسه ولا زال يلطم على وجهه حتى سال منه الدم
وصاح آه واويلاه آه واز وجتاه آه وامصيبتاه من جرى له مثل
ما جرى لي فصاحت التجار رفقاؤه لصياحه وبكوا معه ورثوا لحاله و
شقوا ثوابهم وخرج سيدي من ذلك البستان وهو يلطم من
شدة ما جرى له ومن شدة اللطم على وجهه صار كانه سكران
فبينما هو والتجار خارجون من باب البستان واذا هم بغبرة عظيمة

وصباح وعياط فنظروا الى هؤلاء المقبلين فاذا هو الوالى والمقدمين والخلق والعالم الذين يتفرجون واهل التاجر وراءهم يصرخون ويصيحون وهم في بكاء شديد زائد فاول من لاقى سيدي زوجته واولاده فلما رآهم بهت وضحك وثبت وقال لهم ماحالكم انتم وماحصل لكم في الدار وماجرى لكم فلما راوه قالوا الحمد لله على سلامتك ورموا انفسهم عليه وتعلقت اولاده به وصاحوا ابتاه الحمد لله على سلامتك يا ابانا وقالت له زوجته انت طيب الحمد لله الذي ارانا وجهك بسلامة وقد اندهشت وطار عقلها لما رأته وقالت له يا سيدي كيف كانت سلامتك انت واصحابك التجار فقال لها وكيف كان حالكم في الدار فقالوا نحن طيبون بخير وعافية وما اصاب دارنا شيء من الشر غير ان عبدك كافور جاء الينا وهو مكشوف الراس ممزق الاثواب وهو يصيح واسيداه واسيداه فقلنا له ما الخبر يا كافور فقال ان سيدي واصحابه التجار وقعت عليهم حائط في البستان

وماتوا جميعا فقال لهم والله انه اتاني في هذه الساعة وهو يصيح واستاه
واولاد سناه وقال ان سيدتي واولادها ماتوا جميعا ثم نظر الى جانبه
فرآني وعمامتي مخروقة في رأسي وانا اصيح وابكي كباء شديد واحثو التراب
على رأسي فصرخ علي فاقبلت عليه فقال لي ويلك يا عبد النحس يا ابن
الزانية يا ملعون الجنس ما هذه الوقائع التي عملتها ولكن والله لاسلخن
جلدك من لحمك واقطعن لحمك من عظمك فقلت له والله ما انقدر
تعمل معي شيأ لانك قد اشتريتني على عيبي بهذا الشرط والشهود
يشهدون عليك حين اشتريتني على عيبي وانت عالم به وهو اني
اكذب في كل سنة كذبة واحدة وهذه نصف كذبة فاذا كملت السنة
كذبت نصفها الآخر فتبقى كذبة كاملة فصاح علي يا كلب بن الكلب
يا ابن العبيد هل هذه كلها نصف كذبة وانما هي داهية كبيرة
اذهب عني فانت حر لوجه الله فقلت والله ان اعتقتني انت ما
اعتقك انا حتى تكمل السنة والكذب نصف الكذبة الباقية

وبعد ان اتممها فانزل بي السوق وبعني بما اشتريتني به على
عيبي ولا تعتقني لان ما معي صنعة اقتات منها وهذه المسئلة
التي ذكرتها لك شرعية ذكرها الفقهاء في باب العتق فبينما نحن
في الكلام واذا بالخلائق والناس واهل الحارة من نساء ورجال قد
جاؤا يعملون العزاء وجاء الوالي وجماعته فراح سيدي والتجار الى
الوالي واعلموه بالقضية وان هذه نصف كذبة فلما سمعوا ذلك
منه استعظموا تلك الكذبة وتعجبوا غاية العجب فلعنوني وشتموني
فبقيت واقفا اضحك واقول كيف يقتلني سيدي وقد اشتراني على
هذا العيب فلما مضى سيدي الى البيت وجده خرابا وانا الذي
اخربت معظمه واكثره وكسرت فيه شيأ يساوي جملة من المال
وكذلك زوجته فقالت له زوجته ان كافورا هو الذي كسر الاواني
والصيني فازداد غيظه وضرب يدا على يد وقال والله عمري
ما رأيت ولا زنا مثل هذا العبد ويقول انها نصف كذبة فكيف

لو كانت كذبة كاملة كان اخرب مدينة او مدينتين ثم انه من
شدة غيظه ذهب الى الوالي واطعمني علقة لطيفة حتى غبت
عن الدنيا وغشي علي فخلاني في غشيتي واتاني بالمزين فخصاني
وكواني فما افقت الا وجدت نفسي طواشيا وقال لي سيدي مثل
ما احرقت قلبي على اعز الاشياء عندي احرقت قلبك على اعز
الاعضاء عندك. ثم اخذني وباعني باغلى ثمن لاني صرت طواشيا
وما زلت القى الفتن في الاماكن التي اباع فيها وانتقل من امير الى
امير ومن كبير الى كبير اباع واشتهر حتى دخلت قصر امير المومنين
وقد انكسرت نفسي وابت حيلي وعدمت خصاي فلما سمع العبدان
كلامه ضحكا عليه وقالا له انك خرؤ ابن خرء تكذب كذبا شنيعا
ثم قالوا للعبد الثالث احك لنا حكايتك قال لهم يا اولاد عمي
كلما قلتموه بطال فانا احكي لكم على سبب قطع خصاي وقد كنت
استاء اكثر من ذالك لاني كنت نكبت ستي وابن سيدي

والحكاية معي طويلة وما هذا وقت حكايتها لان الصباح يا اولاد
عمي قريب وربما يطلع علينا الصباح ومعنا هذا الصندوق
فنبقى مفضوحين ونروح اروا حنا فدونكم فتح الباب فاذا فتحناه ورحنا
الى قصرنا قلت لكم على سبب قطع خصابي ثم تعلق ونزل من الحائط
وفتح الباب فدخلوا وحطوا الشمع وحفروا حفرة بطول الصندوق
وعرضه بين اربعة قبور وصاروا كلهم يحفرون وصواب ينقل التراب
بالقفف الى ان حفروا نصف قامة ثم حطوا الصندوق في الحفرة
وردوا عليه التراب وخرجوا من التربة وردوا الباب وغابوا عن
عين غانم بن ايوب فلما استقر وخلا لغانم المكان وعلم انه وحده
اشتغل سره بما في الصندوق وقال في نفسه يا ترى ايش في
هذا الصندوق ثم صبر حتى برق الفجر ولاح وبان ضياؤه فنزل من
على النخلة وازال التراب بيده حتى كشف الصندوق وخلصه
ثم اخذ حجرا كبيرا وضرب به القفل فكسره وكشف الغطاء ونظر فيه

فاذا فيه صبية نائمة منيحة ونفسها طالع نازل الا انها ذات حسن وجمال
وعليها حلي ومصاغ ذهب وقلائد من الجواهر تساوي ملك السلطان
ما يفي بثمنها مال فلما رآها غانم بن ايوب عرف انهم تغامزوا عليها
وبنجوها فلما تحقق ذلك الامر عالج فيها حتى اخرجها من الصندوق
وارقدها على قفاها فلما استنشقت الارياح ودخل الهواء في انفها و
منافسها عطست ثم شرقت وسعلت فوقع من حلقها قرص بنج اقريطشي
لو شمه الفيل لرقد من الليل الى الليل ففتحت عينيها وادارت طرفها
وقالت بكلام عذب فصيح ويلك يا ريح ما فيك ري للعطشان ولا
انس للريان اين زهر البستان فلم يجاوبها احد فالتفتت وقالت
ياصبيحة شجرة الدر نور الهدى نجمة الصبح انت في شهر ترهة
حلوة ظريفة تكلمها فلم يجبها احد فجالت بطرفها فقالت ويلي تقبرني
في القبور يا من يعلم ما في الصدور ويجازي يوم البعث والنشور
من جاء بي من بين السنور والخدور ووضعني بين اربعة قبور هذا

كله وغانم واقف على حيله فقال لها يا ستي لا خدود ولا قصور ولا قبور هنا الا
عبدك المسلوب غانم بن ايوب وقد ساقدر لك علام الغيوب حتى ينجيك من
هذه الكروب ويحصل لك غاية المطلوب وسكت فلما تحققت الامر قالت اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم التفتت الى غانم وقد وضعت يديها على
وجهها وقالت له بكلام عذب ايها الشاب المبارك من جاء بي الى هذا المكان
فها انا قد افقت فقال يا ستي ثلثة عبيد خصيون اتوا وهم حاملون
هذا الصندوق ثم حكى لها جميع ما جرى له وكيف امسى عليه
لمساء حتى كان سبب سلامتها والا كانت ماتت بغصتها ثم انه
سألها عن حكايتها وخبرها فقالت له ايها الشاب الحمد لله الذي
رماني عند مثلك فقم الآن وحطني في الصندوق واخرج الى الطريق
فاذا وجدت مكاريا او بغالا فاكتره لحمل هذا الصندوق ووصلني
الى بيتك فاذا بقيت انا في دارك يكون خيرا واحكي لك حكايتي
واخبرك بقصتي ويحصل لك الخير من جهتي ففرح وخرج لها

ظاهر التربة وقد شعشع النهار ولاح الجو بالانوار وخرجت الناس
ومشوا فاكترى رجلا ببغل واتى به الى التربة وشال الصندوق
بعد ماحط فيه الصبية ووقعت محبتها في قلبه وسار بها وهو فرحان
لانها جارية تساوي عشرة آلاف دينار وعليها حلي وحلل تساوي
مالا جزيلا وماصدق انه يصل الى داره وانزل الصندوق و
فتحه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح +

تمت

مزيل اغلاط حصه چهارم الف ليله وليله

صفحه	سطر	غلط	صحيح
۴۳۲	۳	الدار	دار
۴۴۰	۱	وسطهن	وسطهن
״	۵	لاتهتدي	لاتهتدئ
۴۴۴	۱۰	الخواجب	الحواجب
۴۴۸	۹	هُولا	هُؤلاء
۴۵۳	۱۰	سيبوه	سيَّبوه
۴۵۷	۱	الثلة	الثُّلثة
۴۶۵	۲	راحو	راحوا
۴۶۹	۲	هذ اللوز	هذ ا اللوز
۴۷۶	۱۱	خياطة	خيا لمته
۴۷۹	۱۱	مقصّب	مقضّب
۴۸۷	۹	لاتنصف	تنصف

صفحه	سطر	غلط	صحيح
۴۹۰	۷	جارية	جاريته
۴۹۳	۷	عَنَدَ	عِنْدَ
۴۹۵	۴	بِلَحْمٍ	بِالْحُمِّ
۵۰۱	۶	جارية	جاريتهٔ
۵۲۰	۱	مرورنا	سرورنا
۵۲۸	۱۱	فرح	فرج
۵۴۴	۱	صحبته	صحبته
۵۴۸	۹	ففتح	نفتح
۵۵۷	۳	احثوالتراب	احثُوالتراب
۵۶۰	۱۳	لقفل	القفل